آليات توظيف سرديات الخطاب الدعائي الروسي في المواقع الإخبارية الروسية خلال الصراع الأوكراني

أ.م.د. هبة الله نصر حسن مصطفى

أستاذ الإعلام المساعد، بكلية الآداب جامعة أسوان

ملخص الدراسة

تعنى هذه الدراسة بالكشف عن كيفية توظيف سرديات الخطاب الدعائى الروسي فى المواقع الإخبارية الروسية خلال الصراع الأوكرانى ، ويتحقق هذا التوظيف عبر عدد من الآليات ، أولها الاستخدام الانتقائي للحقائق عن طريق الإخفاء المتعمد لبعض الحقائق كنوع من الإخفاء الإيديولوجى أو إظهار كل أو بعض الحقائق لدعم الموقف الروسي داخلياً وخارجياً ، وثانيهما التكرار المتعمد للمفردات الدعائية و التى تدعم الموقف الروسي لتبرير الحرب والدفاع عنه حتى بعد التدخل العسكري، وثالثها تقديم الرأى على أنه حقيقة والأدلة والبراهين التاريخية التى تدعم موقفها أمام الجمهور فى الداخل والخارج .

وتستخدم الدراسة التحليل الكيفى فى كشف طبيعة الأليات الموظفة فى توجيه سرديات الخطاب الدعائى الروسي من خلال توظيف تصريحات الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" قبل وأثناء الحرب أو كما وصفها دعائياً "العملية العسكرية الخاصة"، وأبعاد ودلالات الحرب المعلوماتية ودوافعها فى سرديات الخطاب الدعائى الروسي ، وسمات وملامح الخطاب الدعائى الأوكرانى والغربي من وجهة النظر الروسية ، وتختتم الدراسة بتقديم تقييم للدعاية الروسية فى تبريرها للحرب الأوكرانية .

أجادت الدعاية الروسية فى توظيف نظرية السرد وفقاً لمعطياتها لخدمة الخطاب الدعائى، فاعتمدت الدعاية الروسية على توظيف أساليب العقلانية السردية والعاطفة السردية وفقاً لنظرية السرد ، وظهر ذلك فى سرديات القصص المتماسكة والمرتبطة بمعتقداتهم وقيمهم ، كما أنها اعتمدت على التعزيز السردى من استخدام اللغة والصور فى توصيل المعنى للمتلقى ، وأيضاً توظيف وتيرة السرد من خلال سرعة تزويد القارئ بالمعلومات مع سرعة تحرك الأحداث لإحداث التشويق من خلال الوصف فى فقرات متكررة وأحداث متسارعة بما يتوافق مع وتيرة الحرب .

الكلمات الرئيسية الدعاية، نظرية السرد، المواقع الإخبارية الروسية، الصراع الروسي الأوكراني.

مقدمة:

يعد الإعلام أداة رئيسية من أدوات الحروب والصراعات سواء كوسيلة من وسائل الحشد والتجنيد وبث روح البطولة والتحفيز فى جنود وشعب البلد الذى ينتمى إليه ، أو كوسيلة للحرب النفسية وتزييف الحقائق وإضعاف الروح المعنوية لجنود وشعب بلد العدو ، وزادت أهمية الدور الذى يقوم به الإعلام بصورة كبيرة بعد انتشار الإعلام الرقمى ووسائل التواصل الاجتماعى ، حتى أصبح الأداة الأكثر أهمية ضمن ما يعرف بحروب الجيل الخامس . (1)

وتعتبر الصراعات والحروب أكثر ملاءمة لازدهار الخطاب الدعائي، خاصة عندما يحتاج الأمر لتقديم المبررات للمجتمع الداخلى أو المجتمع الدولى ، وإضفاء القيم الإيجابية على الأفعال والممارسات المصاحبة للحرب. وقد شهد الصراع الروسي–الأوكراني تواصلًا دعائيًا شاملًا –خاصة من الجانب الروسي– وظفته للتمهيد للحرب بطبيعتها وخصائصها، فهي حرب غزو وليست حرب تحرير أو دفاع، وهي حرب بين طرفين غير متكافئين من حيث القوى السياسية والاقتصادية والجغرافية والعسكرية ، وهي حرب الرادع الأكبر فيها عقوبات اقتصادية، وهي بعيدة عن الصور النمطية التي تُرسَم للإرهاب؛ ذلك أنها حرب بين دولتين يجمع بينهما الكثير حضاريًا وثقافيًا ودينيًا. كل ذلك استدعى إنتاج خطاب دعائي يسعى لخلق بيئة تواصلية جدلية في الخارج لا يحصل فيها الإجماع على الإدانة، وفي الداخل حتى يحدث الالتفاف وتحمُّل تبعات الحرب باعتبارها الخيار الذي لابد منه. (2)

وقد لجأت روسيا ووكالاتها الإعلامية الحكومية إلى كافة وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية الموجهة وتسخير وسائل التواصل الاجتماعي لها واستراتيجيات المعلومات، وقد مزجت بين الحقيقة والتضليل لتعزيز نفوذها من خلال إضعاف خصومها، وكان هذا مكونًا أساسيًا في معركة النفوذ الممتدة مع الغرب، مستحدثة أساليب وأدوات معلوماتية جديدة ومبتكرة من خلال الجمع بين استخدامها التقليدي لوسائل الإعلام الحكومية والدعاية

العلنية والسرية مع أنظمة الاتصالات الحديثة مثل وسائل التواصل الاجتماعي؛ وقد أدى التطور المستمر لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى توسيع أدوات ممارسة النفوذ الروسي وتطوير الفكر العسكري الروسي ليشمل مفاهيم مثل الحرب غير الخطية . ورافقت الحرب المعلوماتية والدعائية كافة مشاهد الصراع مع أوكرانيا منذ لحظاتها الأولى فى العام 2014 إلى أن انتهت بمرحلة التصعيد العسكري ؛ إذ تزامنت عمليات إعداد وتجهيز المسرح العسكري للحرب مع انطلاق حملة دعائية مكثفة شكلت المعلومات قوامها الرئيس سواء كانت حقيقية أم ملفقة، وتضافرت فيها آلات الدعاية التقليدية ومواقع التواصل الاجتماعي التابعة لها، إلى جانب مصادر الاستخبارات المفتوحة .[3]

واعتمدت روسيا فى هذه الحرب على الاستخدام المكثَّف والمتطور للدعاية التي استخدمت فيها كافة مستويات التواصل الإنساني. وبذلك تبرز الدعاية الروسية –باعتبار أن روسيا تشكِّل الجانب الأقوى في هذه الحرب– منظومةً حربيةً موازيةً تشتمل على خطاب استراتيجي وسرديات تكتيكية وأفعال تواصلية تظهر عبر كافة الوسائط وتزداد على الوسائل التقليدية منها والجديدة.

وتعنى هذه الدراسة بالكشف عن كيفية توظيف سرديات الخطاب الدعائى الروسي فى المواقع الإخبارية الروسية خلال الصراع الأوكرانى ، ويتحقق هذا التوظيف عبر عدد من الآليات ، أولها الاستخدام الانتقائي للحقائق عن طريق الإخفاء المتعمد لبعض الحقائق كنوع من الإخفاء الإيديولوجى أو إظهار كل أو بعض الحقائق لدعم الموقف الروسي داخلياً وخارجياً ، وثانيهما التكرار المتعمد للمفردات الدعائية و التى تدعم الموقف الروسي لتبرير الحرب والدفاع عنه حتى بعد التدخل العسكري، وثالثها تقديم الرأى على أنه حقيقة والأدلة والبراهين التاريخية التى تدعم موقفها أمام الجمهور فى الداخل والخارج .

وتستخدم الدراسة التحليل الكيفى فى كشف طبيعة الأليات الموظفة فى توجيه سرديات الخطاب الدعائى الروسي من خلال توظيف تصريحات الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" قبل وأثناء الحرب أو كما وصفها دعائياً "العملية العسكرية الخاصة"، وأبعاد ودلالات

الحرب المعلوماتية ودوافعها فى سرديات الخطاب الدعائى الروسي ، وسمات وملامح الخطاب الدعائى الأوكرانى والغربي من وجهة النظر الروسية ، وتختتم الدراسة بتقديم تقييم للدعاية الروسية فى تبريرها للحرب الأوكرانية .

الدراسات السابقة :

أجرت الباحثة مسحاً استطلاعياً للأدبيات الأكاديمية العربية والأجنبية فى مجال الدراسات الإعلامية ذات الصلة بموضوع الدراسة ، والذى يعنى ببحث وتوظيف آليات سرديات الخطاب الدعائى الروسي وتوظيفها لأساليب الدعاية من خلال توظيف وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية لتحقيق أهداف الدعاية فى الداخل والخارج ، وقد قامت الباحثة بتصنيف هذه الدراسات فى ثلاثة محاور موضوعية متكاملة ، وذلك على النحو التالي:

المحور الأول : ويتضمن مجموعة من الدراسات التى اهتمت بتوظيف وسائل الإعلام فى الدعاية الروسية خلال الصراعات والحروب.

المحور الثانى : ويتضمن مجموعة من الدراسات التى اهتمت بتوظيف وسائل الإعلام فى الدعاية الروسية الموجهة إلي الجمهور الدولى والمحلى.

المحور الثالث: ويتضمن الدراسات التى اهتمت بتوظيف السرد فى وسائل الإعلام .

1- المحور الأول : ويتضمن مجموعة من الدراسات التى اهتمت بتوظيف وسائل الإعلام فى الدعاية الروسية خلال الصراعات والحروب:

اهتمت دراسات هذا المحور بعرض تحليلى لوسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية للدعاية الروسية الموجهة أثناء الصراعات والحروب التى شهدتها روسيا مع جيرانها منذ أزمة القرم حتى ما قبل التدخل العسكري لأوكرانيا فجاءت دراسة Raspopina, A. (2021) تهدف إلى دراسة العلاقة بين محتوى الإذاعة الدولية الروسية التي تمولها الدولة (**RT**روسيا اليوم سابقًا) والسياسة الروسية الرسمية المعبر عنها في وثائق الدولة وخطابات

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. واعتمدت الدراسة علي استخدام مفاهيم الدبلوماسية العامة والدعاية كأساس نظري ، وتستكشف هذه الدراسة الطرق التي تعمل بها القناة كوكيل دبلوماسي روسي عام ، وعلاقتها بمفهوم الدعاية ودورها في بيئة الاتصال، وتستخدم هذه الدراسة ثلاث طرق: تحليل محتوى كمي لـ 1522 مقالة إخبارية ، وتحليل نصي لـ 166 مقالة ، وتحليل وثائق لـ 19 وثيقة من وثائق السياسة الخارجية. تشمل العينة تغطية موقع **RT**باللغتين الإنجليزية والروسية لحربين – في أوكرانيا وسوريا – بين عامي 2014 و 2017. ويأخذ اختيار تغطية الحرب في الاعتبار أهمية التواصل في زمن الحرب بالنسبة للحكومات من حيث الدبلوماسية والدعاية ، وأنماط المشاركة الروسية المختلفة في الصراعين المدروسين (مباشر في سوريا وأخرى دبلوماسية وعسكرية غير معترف بها في أوكرانيا) ، والتي تهدف إلى وضع طريقة عمل التواصل السياسي في سياق مجموعة متنوعة من البيئات التي تحدث فيها الصراعات الحديثة ، وتوضح هذه الدراسة أن قناة روسيا اليوم **RT** طرف فاعل حاسم في الدبلوماسية العامة الروسية حيث تتوافق الموضوعات الموجودة في محتواها مع أجندة السياسة الخارجية الروسية. بصفته ممثلاً في الدبلوماسية العامة ، وتشرح **RT** السياسات والمواقف الروسية لجمهورها. عندما يتعلق الأمر بالدعاية ، وتوضح الدراسة أن تغطية القناة تستخدم أجهزة وأدوات معتمدة عالميًا للدعاية وتتوافق مع الموضوعات والرسائل الرئيسية للدعاية السوفيتية. مع ما بعد الحقيقة ،وتُظهر الدراسة موقف **RT** المزدوج كصوت حزبي في بوتقة الأصوات الحزبية في بيئة التواصل ، وفي مناسبات معينة. إن العينة الكبيرة للدراسة ، وعنصرها الكمي ، وإدراج تغطية **RT** باللغة الروسية (تقول هذه الدراسة أنها تستهدف جمهورًا عالميًا يتحدث اللغة الروسية وليس جمهورًا داخل روسيا) تعني أن هذه الدراسة تقدم نظرة غير مسبوقة في هيكل تغطية الصراع على **RT**، وتساهم في الفهم العلمي للطرق التي يستخدمها ممثلو وسائل الإعلام التقليدية والجهات الفاعلة في

الدبلوماسية العامة والجهات الفاعلة الروسية على وجه الخصوص في المساهمة والاستفادة من بيئة الاتصال الجديدة. (4)

بالإضافة إلى توظيف التقنيات والشبكات الإخبارية فى حرب المعلومات فى توجيه الحملات الدعائية ، جاءت دراسة (Jackson, Joseph ، (2021) والتى تهدف إلى توظيف استخدام التقنيات التي طورها الاتحاد السوفيتي خلال الحرب الباردة على أساليب الاتصال الحديثة من خلال تطوير أجهزة المخابرات الروسية استراتيجية حرب معلومات لتكون قادرة على إحداث أضرار كبيرة في أوقات السلم والنزاع . وتوصلت الدراسة إلى أن الكرملين وعملائه يستخدمون الشبكات الإخبارية ووسائل التواصل الاجتماعي التي ترعاها الدولة لنشر الدعاية .وتستخدم العمليات السيبرانية الهجومية والتجسس السيبراني لتوزيع الدعاية .و تحصل هذه العمليات على معلومات تُستخدم كمحتوى في حملات الدعاية، وأن الحكومة الروسية تستفيد من عمليات تخريب الحكومات الغربية وخلق فرصة لإعادة روسيا إلى مستويات القوة التي لم تحققها منذ أيام الاتحاد السوفيتي .ما لم تعدل الحكومات الغربية دفاعاتها ، ستستمر حرب المعلومات الروسية في تهديد الديمقراطية الغربية في القرن الحادي والعشرين. (5)

وعن كيفية فهم مشاهدى الإعلام التليفزيونى والإعلام الرقمي المتقاطع media Cross للصراع الروسي الأوكرانى جاءت دراسة Alyukov, M. (2021) حيث اعتمدت على أداتي المجموعات البؤرية والمقابلات المتعمقة مع 8 مجموعات من مشاهدي التلفزيون الروسي من خلال عرض الأخبار في أوقات الذروة حول الصراع بين روسيا وأوكرانيا في نوفمبر وديسمبر 2013 ومايو 2014 ويونيو 2014 ،حيث تم اختيار ثلاث نشرات إخبارية للمبادئ الأساسية للسردية الرسمية الروسية، مثل تصوير تغيير النظام في أوكرانيا كما دبره الغرب ، وتمثيل الحرب في شرق أوكرانيا على أنها صراع بين المتمردين المتعاطفين مع

روسيا والمعاقبين من كييف الممولة من الغرب، وتأطير الصراع على أنه صراع بين روسيا والغرب واستخدام الحكومة الأوكرانيةّ كوكيل. حيث أشارت النتائج أن بعض المواطنين الروس عينة الدراسة يقيمون الأخبار التلفزيونية الداعمة للدولة الروسية على أنها أكثر مصداقية عندما يتم تعزيزها بسرديات مماثلة في وسائل الإعلام الرقمية. في حين أن المشاهدين قليلي المشاهدة للأخبار عبر القنوات التليفزيونية، يقومون بالاعتماد على وسائل الإعلام الرقمية للتحقق من المعلومات المؤيدةُ للنظام الروسي الواردة في نشرات الأخبار التلفزيونية وتظهر هذه النتائج كيف يمكن للدول الاستفادة من مزايا أنظمة الإعلام الهجين لتشكيل تصورات المواطنين وتحديد الظروف التي يمكن للمواطنين بموجبها الهروب من آثار استخدام النظام المتزامن لوسائل الإعلام المختلفة .[6]

وأكدت نتائج دراسة Watanabe, Kohei. (2017) إلى تأثير الحكومة الروسية على وكالتي إيتارتاس وإنترفاكس خلال تغطيتهما للأزمة الأوكرانية لصالح روسيا، وهو الأمر الذي أظهره تحليل المحتوى لأكثر من 35000 خبر باللغة الإنجليزية حول الأزمة الأوكرانية، والتي نشرته وكالتي TASS-ITAR و Interfax،لتؤكد الاستخدام الاستراتيجي لوكالة الأنباء المملوكة للدولة للدعاية الدولية في "الحرب الهجين " والتي تستخدم وسائل غير عسكرية لتحقيق أهداف عسكرية ، مما يدعم التحيز الإخباري لصالح روسيا. [7]

وعن المفردات الدلالية المستخدمة فى الدعاية أثناء الصراع فى شبه جزيرة القرم وأوكرانيا، أكدت دراسة Spiessens, Anneleen (2019) دور ترجمة الأخبار كعمل ذاكرة أيديولوجية بدراسة سرديات وسائل الإعلام الروسية وتصريحات مسؤولي الكرملين حيث يتم تصوير الحرب في أوكرانيا من خلال عدسة الحرب العالمية الثانية. والتذرع بحماية الأقارب الإثنيين في شبه جزيرة القرم من حكومتهم كما وصفتهم بـ "الفاشية" المحلية لتبرير

ضم شبه الجزيرة في مارس 2014. ومن خلال تحليل سردي لمجموعة تتكون من 770 مقالة صحفية بالإنجليزية والفرنسية و 39 ترجمة كيف أن ترجمة الأخبار الروسية موقع InoSMI يعيد تفسير التقارير الغربية حول أزمة القرم من خلال إثارة "ذاكرة عميقة" للحرب الوطنية العظمى (2008). من خلال التخصيص الانتقائي ، وتحولات الترجمة ، والتلاعب بالمواد المرئية ، وتسلط بوابة الإنترنت الضوء على جوانب معينة من القالب السردي للحرب العالمية الثانية الذي ينشط المخططات المبسطة التي تعارض "الوطنيين" الروس و "الفاشيين" الأوكرانيين. (8)

و اتفقت دراسة Zakem, V., Saunders P., (2018) Hashimova, U., and Hammerberg, K. مع الدراسات السابقة فى أن روسيا تستخدم وسائل الإعلام كأداة رئيسية للحملات الدعائية لأحداث التأثير على الصعيدين الداخلى والدولي لنشر رسائل حول أجندة السياسة الخارجية لروسيا، وتعزيز دور روسيا في النظام الدولي. وخاصة فى الصراع فى أوكرانيا ، واستخدمت الدارسة أداة تحليل المضمون للتصريحات باللغتين الروسية والإنجليزية، والإضافة إلى رسائل الكرملين للإعلام،و الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في الدعاية السياسة الخارجية الروسية. من خلال إجراء مقابلات متعمقة مع الخبراء حول نشر القرار الروسي في الإعلام. (9)

كما استهدفت دراسة MiguelVázquez-Liñán (2017) السردية التاريخية لكيفية توظيف النظام الإعلامي الروسي لخطاب الذاكرة التاريخية في روسيا المعاصرة كما أقره الكرملن . ودراسة آثاره السياسية وتأثيره الداخلي والخارجي على الشعوب والحكومات، وذلك من خلال دراسة خطاب الهيمنة على الذاكرة التاريخية الروسية،وقد استخدمت الدراسة إطار نظري لتحليل الخطاب الإعلامى المقدم في وسائل

الإعلام الروسية وكيفية توظيف لتاريخ الذاكرة الروسية وأمجادها تحت المظلة السوفيتية، وخلصت الدراسة إلى ضرورة التعمق في دراسات الاتصال والذاكرة .[10]

وعن الأسس والقواعد الدعائية التى اتبعتها روسيا خلال الحرب على سوريا رصدت دراسة يحيي الحاج (2016) ، الأسس الدعائية من خلال تحليل مضمون الأخبار السياسية والعسكرية التى تناولها موقع "روسيا اليوم" الإلكترونى الناطق باللغة العربية خلال مائة يوم بدءاً من انطلاق الحملة العسكرية ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن روسيا اعتمدت على أسس دعائية رئيسية ، منها : التركيز على إظهار شرعية الحملة العسكرية على سورية وأنها مبنية على قواعد وأدبيات القانون الدولي،الاعتماد على استعراض القوة العسكرية بشكل كبير وذلك من خلال الأحاديث عن الأسلحة المتطورة التي تم جلبها إلى سورية بشكل كبير جداً،-اعتماد سياسية الكذب والتضليل بشكل واضح، خاصة في محور محاربة الإرهاب واستعراض القوة ولناحية سعيها إلى الحل الدبلوماسي، وذلك إضعاف العدو الداخلي وإحباط معنوياته "المعارضة السورية" ولتحييد العدو الخارجي "داعمي المعارضة" وتخوفهم من التدخل. [11]

وتلك النتائج اتفقت أيضاً مع نتائج دراسة .Strovsky, Dmitry (2015) حيث أشارت أن وسائل الإعلام الروسية تستخدم تقنيات دعائية، منها الصور النمطية والأساطير، والتي تستهدف التلاعب بالوعي الجماهيري الروسي تجاه الأزمة الأوكرانية. وتخلص الدراسة إلى أن وسائل الإعلام الروسية تعتبر مصادر موثوقة للكرملين في تنفيذ نظامه السياسي الخارجي .[12]

2- المحور الثانى : ويتضمن مجموعة من الدراسات التى اهتمت بتوظيف وسائل الإعلام فى الدعاية الروسية الموجهة إلي الجمهور الدولى والمحلى:

اعتمدت دراسات هذا المحور على عدد من الوسائل والآليات التى تنتهجها روسيا فى سياساتها الخارجية والداخلية للتأثير على الجماهير فى الدول الداعمة لها أو الدول المعادية لها ، بالإضافة الحركات المعارضة فى الداخل ، فتوصلت نتائج دراسة Bykova, E., Gavra, D., & Slutskiy, P.(2020) على سيطرة الحكومة الروسية بشكل مباشر على وسائل الإعلام الحكومية ومواقع التواصل الاجتماعى. وتوصلت إلى أن وسائل الإعلام الروسية تقوم بثلاث وظائف أساسية في المساهمة في الدعاية السياسية الروسية، أولا: التعبئة الداخلية لتوظيفها لسياساتها الخارجية والأمنية، ثانيا: عرض وجهات النظر والسياسات الرسمية للجمهور الخارجى ، وثالثا: التأثير على الجمهور الخارجى من خلال التضليل والدعاية. وعلى الرغم من أن وسائل الإعلام الروسية هي عنصر حاسم في التأثير على الجمهور الخارجي، إلا أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وإدارته يتمتعان بالسلطة فى كثير من المجالات للتأثير على البلدان المستهدفة ، وأخيراً فإن وسائل الإعلام هي أداة في مجموعة أدوات أكبر مصممة لإحداث تأثير الدعاية الخارجية . [13]

وأشارت دراسة Borshchevskaya A. and Cleveland C. (2018)إلى أن روسيا تستثمر بشكل ضخم في المجال الإعلامي الذي يستهدف منطقة الشرق الأوسط للوصول إلى الجمهور الناطق بالعربية أكثر منه للوصول للجمهور الغربي، وأوضحت نتائج الدراسة إلى تزايد عدد متابعي قناتي "روسيا اليوم" و"سبوتنيك عربي " بالعالم العربي، وقوة تأثيرهما على الجمهور المستهدف. [14]

وعن التوجهات السياسية الروسية تجاه المنطقة العربية جاءت دراسة يسرى (2017)، التى تهدف إلى دراسة مضامين الخطاب الدعائي الروسي من خلال تحليل تصريحات القادة السياسيين الروس فى نشرات الأخبار فى قناة "روسيا اليوم" لتحديد طبيعة التوجهات الروسية تجاه المنطقة العربية ، واعتمدت الدراسة على منهج المسح التحليلي فى الفترة من 6/1 – 30/ 2017/7 ، وتوصلت إلى أن الخطاب الدعائى الروسي يعمل على بناء صورة إيجابية عن روسيا لدى الجمهور العربي وترسيخ صورة الدولة العظمى التى تحترم القانون الدولى فى مقابل تشويه صورة الولايات المتحدة الأمريكية ، وهى دلالات لعودة الحرب الباردة بين الطرفين ،كما يعمل الخطاب الروسي على كسب حلفاء والمحافظة على علاقات الود مع الأطراف العربية . (15)

كما اهتمت دراسة .Galeotti, M (2015) بالقناة الأخبار الفضائية الروسية الموجهة روسيا اليوم(RT) باعتبارها وسيلة للدعاية الروسية، وتشير النتائج أن استراتيجية القوة الناعمة لروسيا، والتي طورها فلاديمير بوتين منذ عام 2012 ، هي أكثر شمولاً بالإضافة إلى نشر القصص الإخبارية إلى الجماهير الأجنبية عبر قناة RT ،وتستخدم الحكومة الروسية وكالة إيتارتاس ITAR TASS للوصول إلى وسائل الإعلام الأجنبية، متجاوزة المراسلين الأجانب لوسائل الإعلام الغربية في موسكو، الذين يميلون إلى أن يكونوا سلبيين بشأن النظام الروسي . (16)

الدعاية الروسية ليست موجهة إلى الخارج فقط ، وإنما تقوم بتوظيف وسائل الإعلام لردع المعارضة الداخلية ، فجاءت دراسة Snyder, Robert Bruce (2022) ، والتى تهدف إلى كيفية تصميم الكرملين دعايته لاستهداف عملاء المعارضة الذين يشكلون تهديدًا للنظام خلال فترة رئاسة بوتين، وتستخدم هذه الدراسة النص كطرق للبيانات لتحليل دعاية الكرملين للمعارض الروسي أليكسي نافالني بعد تسممه في أغسطس

2020. وهي تؤكد أولاً على دور الدعاية في روسيا الحالية. وتقوم هذه الدراسة بتحليل ومقارنة المقالات الإخبارية عن أليكسي نافالني من مصادر الأخبار التي تسيطر عليها الدولة، **RT**، و **Sputnik News** ، وكذلك من المصادر الإخبارية المستقلة . **RBC**. ويتعمق هذا التحليل في الاختلافات بين مصادر الأخبار التي تسيطر عليها الدولة بناءً على لغة النشر (الإنجليزية مقابل الروسية). وتشير نتائج الدراسة إلى أن الكرملين يستخدم ثلاث تقنيات دعائية لتحويل عملاء المعارضة بشكل فعال إلى أدوات الدعاية الخاصة بالكرملين ، وتحديدًا باستخدام شخصيات مثل أليكسي نافالني للترويج لسياساته الداخلية والخارجية. وتختتم الدراسة بتكهنات حول الاستخدام الإضافي للنص كوسائل للبيانات من أجل فهم أفضل لكيفية قيام الكرملين بالدعاية لعملاء المعارضة لتحقيق أهداف بوتين وطموحاته. (17)

كما اتفقت دراسة Iuliia Alieva (2021) مع الدراسة السابقة فى استخدام الدعاية للمواجهات السياسية الداخلية بين المؤسسة النظامية الروسية والمعارضة ، فقدمت تحليلاً لدراسة حالة لعمليات الدعاية الروسية التي تركز على المواجهة السياسية الداخلية بين المؤسسة السياسية النظامية الروسية وحركة المعارض اليكسي نافالني. ونقدم تحليلاً لكيفية استخدام المتصيدون عبر الإنترنت ودمى الجورب للقيام بأنشطة اضطراب المعلومات من أجل تأطير النقاش حول حركة المعارضة في روسيا على تويتر. كما حددت محاولات التلاعب برأي الجمهور الغربي ونشر معلومات مضللة حول الديمقراطيات الغربية من قبل نفس الجهات المعارضة . تقوم الدراسة تحليل الشبكة لتحديد المعلومات المضللة والمتصيدون الدعائيون ، وتظهر النتائج الأولية أن هناك أدلة على وجود حملات إعلامية ضد أليكسي نافالني كأحد قادة المعارضة الروسية. نلاحظ كيف يتم تأطير قضية داخلية في سياق المواجهة الروسية مع الغرب وكيف يتم استخدامها للترويج لروايات معادية مع الادعاءات بأن

أليكسي نافالني مدعوم من قبل الحكومات الغربية وبالتالي هو عدو للدولة الروسية. يتظاهر العديد من العملاء من عينتنا بأنهم أناس حقيقيون ، متحدثون باللغة الإنجليزية ، يظهرون مواقف معادية تجاه نافالني والديمقراطيات الغربية ، مما يروج لانعدام الثقة في المؤسسات الديمقراطية وكذلك نشر المعلومات المضللة ونظريات المؤامرة. (18)

وأيضاً قامت دراسة Kazun, A. (2019) بتحليل خطاب وسائل الإعلام الروسية ووسائل التواصل الاجتماعي حول المعارض السياسي الروسي أليكس نافالني، باستخدام تقنية تحليل البيانات عبر وسائل التواصل الاجتماعي ، والتي تحلل كثافة التغطية الإعلامية لنافالني. خلصت النتائج إلى أن وسائل الإعلام الروسية تغطي أنشطة السياسي المعارض، وأن تجاهل الأخبار عنه عمدا تتم من خلال المحطات التلفزيونية، و تكون الأخبار عنه سلبيةً . بينما غالبية تغطية هذا المعارض في وسائل الإعلام الروسية ذات طبيعة نقدية، فإن وسائل التواصل الاجتماعي تقدم نظرة أكثر إيجابية لأنشطته .و يشير تحليل الأخبار الإيجابية والسلبية في وسائل الإعلام الروسية إلى أن الطريقة التي يتم بها تغطية أنشطة السياسي لا تتضمن معلومات حول ما فعله أو لم يفعله،لكن التفسيرات الإعلامية لهذه الإجراءات. كما أن على وسائل الإعلام التقليدية تحت ضغط الدولة ، لابد أن تجد توازن بين محاولة تجاهل الأخبار حول نافالني ومحاولة تشويه سمعته. و تتجاهل وسائل الإعلام التقليدية أخباره باستثناء نشر أفلام وثائقية أو قصص إخبارية لتشويه سمعة المعارضة الروسية ككل أو نافالنى شخصياً . وإن تغطيته كثيراً فى ضوء سلبي يمكن أن يرفع الوعى العام عنه ، و تقديم تغطية مشوهه عنه يعد حل وسط جيد فى ظل الظروف . (19)

3-المحور الثالث: ويتضمن الدراسات التى اهتمت بتوظيف السرد فى وسائل الإعلام

تنوعت الدراسات التى تناولت هذا المحور فى كيفية توظيف السرد فى القصص الإخبارية فى وسائل الإعلام، فجاءت دراسة قطب (2022) ببحث أهم الاتجاهات الخاصة بالسرد

القصصي الرقمي داخل المنصات المصرية وتوصلت إلى تنوع الأشكال والقوالب التي يتم من خلالها تقديم المحتوى. وكشفت نتائج التحليل الكيفي ومقابلات القائمين بالاتصال ونتائج مقابلات الجمهور ان المحتوى المرئي جاء في المقدمة سواء بالنسبة لاستخدام الوسائل الإعلامية له أو من حيث تفضيل الجمهور له .وأن المؤسسات الصحفية لجأت إلى تعزيز استخدام أسلوب السرد القصصي لجذب اهتمامات الجمهور وتوصلت إلى أن نموذج السرد أو أسلوب السرد ورواية القصص هو الأقرب إلى الأنسان منذ الطفولة بالإضافة إلى دوره في إضفاء أسلوب الاقناع والمنطق على طريقة سرد المعلومة المقدمة خاصة إذا ما تحقق لها الاتساق السردي وتوافر المنطق والدليل. (20)

كما هدفت دراسة اللواتى (2021) إلى تحليل النصوص الإعلامية المنشورة على المواقع الإلكترونية والمرتبطة بأزمة تيجراي؛ للكشف عن أوجه الاتفاق والإختلاف بن فقرات النص المقدم، والصور المصاحبة للنصوص، والعناوين، ورصد مصداقية النصوص المقدمة، وكشفت الدراسة عن نتائج خاصة بمصداقية السرد، حيث كان الاعتماد الأساسي على تقرير المعلومات وتصريحات المصادر كحجج وأسانيد مستخدمة لدعم النصوص الإخبارية، وركزت النصوص الإخبارية عينة الدراسة على "الخلفيات" كمرجعية أساسية، وذلك لأن القضية لها جذور تاريخية وعرقية متأصلة، وكذلك بسبب تتابع الأحداث بشكل متسارع، واعتمدت على الأساليب العقلانية للإقناع، وجاء الاعتماد الأساسي على "المصادر الرسمية" فى تغطية الأحداث، وكان "الترتيب الموضوعى" للأحداث هو المرتكز الأساسي فى السرد، وتوصلت الدراسة إلى أن النصوص الإخبارية بالمواقع الإلكترونية اعتمدت على أسلوب المعالجة المتكاملة، من خلال التعرض للجوانب المختلفة للأزمة ، والمعالجة التي تتسم بالعمق والشمولية والمتابعة الدقيقة لمختلف جوانب الأزمة، وكذلك تقديم سياق الأزمة وآفاق تطورها، وتستخدم الاستمالات العقلانية، كما

اتسمت النصوص الإخبارية محل الدراسة باستخدام عدد محدود من الأطر، والتي كانت متباينة بن الأطر السلبية، التي تؤكد على الخطرً الذي يشكلها اللاجئون أو المتمردون، والأطر الإيجابية التي تؤكد على محنة اللاجئين، وقيام المواقع الإلكترونية بمهمة مزدوجة فى المعالجة الإعلامية للأزمة من خلال الدور الإخبارى والدور التوجيهي. (21)

وعن دراسة العوامل المؤثرة في بنية السرد في الأفلام الوثائقية التاريخية الأجنبية والعربية بالقنوات الفضائية جاءت دراسة عراقى (2017) التى تقوم على تحليل البنية السردية للأفلام الوثائقية التاريخية في قناة ناشيونال جيوجرافيك أبوظبي والجزيرة الوثائقية وقناة العربية وقناة النيل الإخبارية ورصد أهم العوامل المؤثرة فيها، وتستند الدراسة على مدخل نظرى لنموذج السرد لفيشر، حيث ينظر إلى كافه أشكال الاتصال الإنساني على أنها سرد وفيها قصه ؛ ويعرف فيشر السرد على أنه أحداث رمزية وكلمات وأفعال يوجد بها تسلسل أو معنى لأولئك الذين يعيشونه أو ينشئونه أو يفسرونه ، وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها تفوق الأفلام الوثائقية التاريخية الأجنبية علي الأفلام الوثائقية التاريخية العربية من حيث عدد المشاهد ووظائف المشاهد فتعتمد الأفلام العربية علي المشاهد المطولة أما الأفلام الأجنبية تعتمد علي المشاهد القصيرة زمنيا، كما تعتمد علي الصور والفيديوهات الحية بشكل كبر من الأفلام العربية وتتوالي في عرض المزيد منها بدلا من الاعتماد علي التركيز علي مشاهد وصور محددة ، وارتفاع نسبة مصادر توثيق المعلومات في السرد في الأفلام الوثائقية التاريخية الأجنبية وكذلك الحجج والأسانيد المستخدمة في دعم أحداث السرد وكذلك القيم المتواجدة داخل أحداث السرد أكثر من النسب الموجودة بالأفلام الوثائقية التاريخية العربية مما أضفي مزيدا من المصداقية بها. (22)

دراسة بنية السرد فى المواقع التليفزيونية الإخبارية وانعكاسها على العلاقة بين القارئ والكاتب تسعى دراسة محسب (2016) لتحديد الآليات التى استخدمتها المواقع

التليفزيونية الإخبارية فى بناء قصصها وانعكاسها على البناء الفنى للقصة فى مواقع الجزيرة العربية وCNN العربية و BBC العربية ، وخلصت الدراسة إلى أن البناء الفنى الذى يقدمه كاتب السرد يجعل القارئ حر فى تتبع القصص الفرعية وفقاً للسرد غير الخطى ، كما توصلت إلى توظيف الوسائط المتعددة فى السرد وفقاً لنظرية التشفير الثنائى بالاعتماد على أكثر من وسيط من الوسائط المعلوماتية (النص ، الصور الثابته، الصور المتحركة ، الفيديو، الصوت) فى تقديم المادة السردية . [23]

حدود الاستفادة من الدراسات السابقة :

- اتفقت الدراسات السابقة على أهمية توظيف وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية من وكالات الأنباء الرسمية ومواقع التواصل الاجتماعي فى الدعاية الداخلية والخارجية للدولة ، كما أكدت الاستراتيجية الدعائية الروسية التى تسعى لتحقيق أهدافها ومصالح دولتها ، كما أوضحت التحيز المطلق من وسائل الإعلام للنظام الروسي والذى يمثله رئيس الدولة فلاديمير بوتين والقادة السياسيين.
- كما كشفت عن هيمنة المصادر الرسمية فى إطار توجيه الخطاب السياسي للدفاع عن وجهة النظر الروسية فى السلم والحرب ، وأن الأخبار والتقارير التى تبثها وسائل الإعلام تؤثر على ما يدركه المتلقى فى الداخل والخارج لخدمة المصالح الروسية من خلال التلاعب بالوعى الجماهيري خاصة وقت الصراع والأزمات.
- واتفقت أيضاً على أن روسيا تتبع كافة الوسائل والأدوات المشروعة وغير المشروعة فى تبرير سياساتها ، وتوظف الحرب المعلوماتية والعمليات السيبرانية الهجومية والتجسس للحملات الدعائية في الإعلام الهجين، ومن الأساليب الدعائية المستخدمة التخصيص الانتقائى والتلاعب بالمواد المرئية والصور النمطية والأساطير خلال التغطية الإعلامية.

- واعتمدت الدراسات على تحليل المحتوى الكمى لوسائل الإعلام الروسية والمواقع الإلكترونية، وتحليل الخطاب الإعلامي، وإجراء مقابلات متعمقة واستخدام تقنية تحليل البيانات ، إلا أنها لم تقدم دراسات كيفية لتحليل سرديات الخطاب الدعائى.
- أكدت دراسات السرد فى الإعلام على أهمية توظيف السرد فى القصص الإخبارية وتعزيز استخدام أسلوب السرد القصصي لجذب اهتمامات الجمهور ، وأهمية استخدام الأساليب العقلانية والعاطفية والحجج والأسانيد المستخدمة لدعم أحداث السرد ، كما أكدت أهمية توظيف السرد غير الخطى فى تتبع الأحداث بالنسبة للمتلقى.
- عدم وجود دراسة واحدة ترتبط بموضوع الدراسة الحالية بصورة مباشرة، فلا يوجد دراسات تغطى أهداف الدراسة الحالية لرصد وتحليل آليات توظيف سرديات الخطاب الدعائى الروسي فى المواقع الإخبارية الروسية قبل وأثناء الحرب الأوكرانية الحالية ، من رصد للمفردات الدلالية الدعائية ، وكيفية توظيف أبعاد ودلالات الحرب المعلوماتية فى الخطاب الدعائى .

مشكلة الدراسة :

تأتى هذه الدراسة لتركز على آليات توظيف سرديات الخطاب الدعائى الروسي من أجل تحليل سمات محددة للدعاية الروسية ، حيث يرتكز الخطاب الدعائي الروسي إلى مجموعة من السرديات المتكاملة والمتفاعلة عبر آليات توظيفها، والسياقات التي تستخدم فيها أثناء الصراع الأوكرانى ، من خلال الخبرات المتراكمة في الدعاية أثناء الحروب والسرديات المؤسِّسة للخطاب، تصبُّ في مصلحة الممارسة الدعائية التي تحلِّل الخصائص التي تميِّز الدعاية الروسية عن غيرها.

وتتحدد مشكلة الدراسة فى التعرف على توظيف السرد الدعائى لتداعيات خطاب الصراع الأوكرانى والتمهيد للحرب فى المواقع الإخبارية الروسية ،ورصد وتحليل آليات توظيف

ما تقدمه هذه الخطابات من معلومات وتصريحات داخل السردية الدعائية ، وكذلك التعرف على السردية الدلالية للمفردات الدعائية وفقاً للخطاب الروسي، والتى توظف لرصد ووصف الشخصيات والأحداث ، وتوظيف أبعاد ودلالات الحرب المعلوماتية فى سرديات الخطاب، من خلال تحليل كيفي للخطاب الدعائي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين قبل و أثناء الحرب الروسية–الأوكرانية . وتتلخص مشكلة الدراسة فى التساؤل الرئيسى التالى : كيفية توظيف آليات الخطاب الدعائى الروسي فى المواقع الإخبارية الروسية خلال الصراع الأوكرانى ؟.

أهمية الدراسة :

تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة من عدة جوانب ، على النحو التالى :

1- أهمية دراسة آليات توظيف سرديات الخطاب الدعائى الروسي ،من خلال عملية تفكيك لبنية تبرير التدخل العسكرى لأوكرانيا من أجل دراستها كخطاب له توجهات أيديولوجية محددة يتم تجسيدها عبر توظيف تصريحات ومقولات الرئيس الروسي والقادة السياسيين ، فى مقابل سمات وملامح الخطاب الدعائى الأوكرانى والغربي من وجهة النظر الروسية .

2- ضرورة دراسة تضمين الدعاية للسردية الدلالية للمفردات الدعائية فى الخطاب الدعائى ، وتوظيف اللغة والهوية فى سرديات الخطاب الروسي الموجه للغرب وأوكرانيا ، وأهم الأساليب الدعائية المستخدمة فى الخطاب الروسي.

3- ترجع أهمية الدراسة إلى رصد كيفية توظيف أبعاد ودلالات الحرب المعلوماتية ، ودوافع التضليل المعلوماتى فى سرديات الخطاب الدعائى .

4- تمثل الدراسة أهميتها حيث تركيزها على الخطاب الدعائى الروسي قبل وأثناء الحرب الأوكرانية ، واخضاعه للتحليل الكيفي إذ يفيد في مقاربة التواصل الدعائي الروسي من حيث التاريخ والخصائص والمؤسسات والأشخاص والآليات والتأثير.

5- كما ترجع أهمية هذه الدراسة إلى قضية تشغل الرأى العام العالمى وهى الحرب على أوكرانيا وتأثيرها على الأمن والسلم العالمى ، وما تبعها من أزمة غذاء وأزمة اقتصادية فى دول العالم .

أهداف الدراسة :

لتحديد الآليات الدعائية التى استخدمتها المواقع الإخبارية الروسية فى بناء الخطاب الدعائى الروسي ، تسعى هذه الدراسة نحو تحقيق ثلاثة أهداف متكاملة ، على النحو التالى :

1- رصد وتحليل سرديات الخطاب الدعائى الروسي ، من خلال توظيف تصريحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ، ورصد آليات سرديات الخطاب الدعائى ، و أساليب الدعاية الروسية ، وأهم سمات وملامح الخطاب الدعائى الأوكرانى والغربي من وجهة النظر الروسية ، وتقييم الدعاية الروسية فى تبرير حربها ضد أوكرانيا كما رصدته المواقع الإخبارية الروسية .

2- الكشف عن السردية الدلالية للمفردات الدعائية وفقاً للخطاب الروسي ، وتوظيف اللغة والهوية فى سرديات الخطاب الدعائى وفقاً لمواقع الدراسة .

3- رصد وتحليل أبعاد ودلالات الحرب المعلوماتية ، ودوافع التضليل المعلوماتى فى سرديات الخطاب الدعائى كما رصدته عينة الدراسة .

تساؤلات الدراسة :

تأسيساً على مشكلة الدراسة واتساقاً مع أهدافها وانطلاقاً من اعتماد الدراسة على أدوات التحليل الكيفي ، تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية وفقاً لثلاثة محاور موضوعية متكاملة:

المحور الأول : ويتضمن تساؤلات آليات وأساليب سرديات الخطاب الروسي، ويشمل :

1. كيفية توظيف تصريحات الرئيس الروسي فى الخطاب الدعائى ؟

2. ما هى آليات سرديات الخطاب الدعائى الروسي قبل وأثناء الحرب الأوكرانية ؟
3. ما أهم أساليب الدعاية التى استخدمتها الدعاية الروسية ؟
4. ما سمات وملامح الخطاب الدعائى الغربي والأوكرانى من وجهة النظر الروسية؟
5. ما مدى تقييم نجاح الدعاية الروسية فى تبرير حربها ضد أوكرانيا؟

المحور الثانى : يتضمن تساؤلات السردية الدلالية ، ويشمل :

1. ما طبيعة السردية الدلالية للمفردات الدعائية وفقاً للخطاب الروسي؟
2. كيف وظفت اللغة والهوية فى سرديات الخطاب الدعائى الروسي؟

المحور الثالث: يتضمن تساؤلات توظيف الحرب المعلوماتية فى الخطاب الدعائى ، ويشمل

1. كيفية توظيف أبعاد ودلالات الحرب المعلوماتية فى الخطاب الدعائى الروسي؟
2. ما دوافع التضليل المعلوماتى فى سرديات الخطاب الدعائى الروسي؟

التأسيس النظرى للدراسة :

تتأسس هذه الدراسة مدخلين نظريين متكاملين ، الأول يؤسس لفهم فلسفة الدعاية الروسية ، والمدخل الثانى يعنى بتوظيف نظرية السرد فى الخطاب الدعائى ، والتى تقدم من خلالها الأحداث والشخصيات داخل النصوص الخبرية التى تشكل الخطاب الدعائى موضع الدراسة .

1. فلسفة الدعاية الروسية :

يمكن فهم فلسفة الدعاية الروسية بالرجوع إلى مقولة قائد الثورة البلشفية ومؤسس الاتحاد السوفيتي، فلاديمير لينين: "لا يمكن هزيمة أقوى عدو إلا ببذل أقصى جهد، وباستغلال الشقاق بين الأعداء وأي تضارب في المصالح بين البرجوازية، بكفية شاملة وحذرة وماهرة، على صعيد مختلف البلدان ومختلف المجموعات، لكسب حلفى وإن كان مؤقتًا وغير مستقر وغير موثوق فيه".[24] وتوظف الدعاية الروسية التواصل الإنساني لخدمة

الدولة من خلال توسيع مفهوم التواصل الدعائي ليشمل العديد من المفاهيم، مثل: "التخريب" (**Subversion**)، و"الحرب الهجين" (**Hybrid Warfare**)، و"التدابير النشطة" (**Active Measures**)، و"التدابير العدائية" (**Hostile Measures**)، و"المنطقة الرمادية" (**The Gray Zone**)، و"الحرب السياسية" (**Political Warfare**)، و"القوة الحادة" (**sharp power**)، و"التحكم في المعلومات" (**Information Control**)، وهو مرتبط بمفهومي الصراع المعلوماتي (**Informational Struggle**) والسيطرة الانعكاسية (**Reflexive Control**.[25]

والدعاية الروسية المعاصرة امتداد للدعاية التي نشأت مع نشأة الاتحاد السوفيتي، وترجع الجذور الأولى للدعاية الروسية بواسطة الدولة إلى عشرينات القرن الماضي عندما ظهر ما يسمى "التدابير النشطة" قسمًا ضمن جهاز المخابرات السوفيتي (كي جي بي) خاص بالتضليل الإعلامي (**Disinformation**)، وقد وصفها أوليج كالوجين (**Oleg Kalugin**)، بـ"قلب أجهزة المخابرات وروحها"، وأُدمجت التدابير النشطة بشكل جيد في السياسة السوفيتية حتى اشتملت تقريبًا كل عنصر من عناصر الحزب السوفيتي وهيكل الدولة، وليس فقط عناصر "كي جي بي". وظهر مفهوم التدابير النشطة في الوثائق البلشفية، عام 1919، ليشير إلى التأثير في الأحداث والسلوك والأفعال التي تجري في البلدان الأجنبية . وتضمنت التدابير النشطة مجموعة من التكتيكات، من بينها: السيطرة على الصحافة في الدول الأجنبية، والتزوير الصريح أو الجزئي للوثائق، واستخدام الشائعات والتلميحات والحقائق المعدلة والأكاذيب، واستغلال منظمات الجبهات الدولية والمحلية، والتشغيل السري لمحطات الراديو، واستغلال الشخصيات الأكاديمية والسياسية والاقتصادية والإعلامية على نطاق الأمة. واشتملت أشهر أساليب عمل التدابير النشطة على توظيف

منظمات الجبهة وعملاء التأثير والتسرُّب داخل وسائل الإعلام والتزيفى والأخبار الكاذبة، ووصلت التدابير النشطة في ذروتها إلى تشغيل أكثر من 15 ألف شخص، واستهلكت ميزانية تراوحت ما بين 3 إلى 4 مليارات دولار سنويًّا. (26)

واعتمدت الدعاية الروسية الرسمية على الإعلام حتى شملت مختلف وسائل الإعلام التقليدية (من صحف ومجلات وملصقات وسينما وإذاعات وقنوات تلفزيونية) ، ووسائل جديدة من شبكات التواصل الاجتماعي بواسطة الجيوش الإلكترونية (ممثلة في حسابات التواصل الاجتماعي الوهمية التي تديرها برمجيات(**Bots**)، والحسابات المتعددة التي يديرها فرد من أفراد الجيش الإلكتروني (**Troll Army**). (27)

فقد استخدمت الثورة البلشفية استخدامًا دعائيًّا للملصقات للتعبير عن انتصارات الثورة وقيمها؛ إذ تم إصدار الملصقات السياسية السوفيتية بتكلفى من المؤسسات الثقافية والسياسية والعسكرية الرسمية، والتي كانت تحدد موضوع كل ملصق. (28)

والخبرات الدعائية المتراكمة لروسيا قادتها للاستفادة من إمكانيات الثورة الرقمية التي أوجدت شبكة الإنترنت، إلى ظهور شبكات التواصل الاجتماعي التي غيَّرت المفاهيم التواصلية في العصر الحديث. فقد حرصت روسيا على أن يكون لها جيش إلكتروني مكافئ لجيشها التقليدي حتى تصبح الدعاية أكثر فعالية وتأثيراً. فجيش الكرملين الإلكتروني ينشر الدعاية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ويقوم بزرع الفتنة ونشر الخوف والتأثير على المعتقدات والسلوكيات وتشويه سمعة المؤسسات وتقليل الثقة في الحكومات؛ الأمر الذي يقود إلى تدمير الاحتمال بأن تصبح الإنترنت فضاء رحبًا لممارسة الديمقراطية. ويقوم الجيش الإلكتروني بالوصول عبر شبكات التواصل الاجتماعي للمعارضين للنظام الروسي، وإثارة غضبهم من خلال المشاركة في غرف الدردشة والمنتديات والتغريدات والتعليقات . (29)

ويرجع الاهتمام بالدعاية الروسية إلى الخلفية الاستخباراتية للرئيس الروسي"فلاديمير بوتين" ، وقد عمل في جهاز المخابرات السوفيتي لمدة 16 عامًا، وأصبح رئيسًا له في أواخر تسعينات القرن العشرين، فوسَّع نفوذه حتى أصبح متغلغلًا في مختلف القطاعات مثل وزارات الاقتصاد والمواصلات والموارد الطبيعية والاتصالات والثقافة، ووثَّق روابطه مع غالبية النخب في روسيا، حتى رأى البعض أن بوتين أسس ما يمكن تسميته بـ"دولة المخابرات الجديدة".[30]

وقد استُخدمت روسيا كافة أشكال الدعاية التقليدية والحديثة المستندة إلى الثورة الرقمية، فى حربها ضد جورجيا2008 ، وأخرى ضد أوكرانيا في 2014 ، ففي حرب 2008 على جورجيا، اشتغلت الدعاية الروسية على الصعيدين الداخلي والخارجي. وترافقت الحرب بين روسيا وجورجيا مع حملة إعلامية غير مسبوقة أُطلِقت لدعم جهود الحكومة الروسية الدبلوماسية والعسكرية. وتم تنفيذ الحملة بكفية شاملة، وتضمنت رسائل دعائية دقيقة إلى كل من الجمهور الأجنبي والمحلي. وكانت المهمة الرئيسية لوسائل الإعلام الروسية –داخليًّا– هي التأكيد على ولادة روسيا من جديد كدولة قوية. وكان الغرض الآخر المتزامن للدعاية هو إظهار ضعف العالم الغربي والتأكيد على انقساماته. وثمة هدف آخر هو تشويه سمعة جورجيا بالكامل، وإظهار فشل طموحاتها الموالية للغرب. وقد أثبت تقبل المجتمع الروسي للدعاية مرة أخرى أن الإعلام هو أحد الأسلحة الرئيسية في ترسانة القوة الناعمة في الكرملين، والتي تُستخدَم بمهارة لتحقيق أهداف الحكومة الروسية.[31]

وشهدت الحرب الروسية الأوكرانية، عام 2014، خطابًا دعائيًّا شاملًا ومتعدد السرديات التي تضمَّنت ضرورة الدفاع عن السكان والقيم والثقافة والعقيدة والسيادة من النظام الأوكراني (بحجَّة تمثيله للنازية الجديدة)؛ الأمر الذي يجعل المجتمع الروسي مستعدًّا لتحمل بعض العواقب والتسامح مع الآثار السلبية للإجراءات التي يتخذها الكرملين. و تم تمجيد خطاب الحرب الوطنية العظمى لتصبح داعمًا لتبرير ضمِّ شبه جزيرة القرم. والحرب

الروسية على أوكرانيا، التي اندلعت في 24 فبراير 2022، شاملة ومتعددة المحاور والأسلحة، فإن الدعاية المصاحبة لها، كذلك، شاملة ومتعددة الوسائل والوسائط والسرديات. والطابع المؤسسي للدعاية الروسية –ممثلًا في التدابير النشطة وما نتج عنها من مؤسسات إعلامية تقليدية وجديدة– فإن الحرب الأوكرانية 2022 تشهد ذروة ما وصلت إليه الدعاية الروسية والتناغم الكبير بين المتواصلين الدعائيين الروس في الخطاب والسرديات المعبِّرة عنها، وعلى رأسهم الرئيس الروسي" بوتين". (32)

2)توظيف نظرية السرد فى الخطاب الدعائى:

السرد هو التتابع والتسلسل الذي يظهر من خلال تحويل مجموعة من الأحداث، والأزمنة، والأماكن عن واقع يمكن معايشته وتخيله، وله عدة أشكال تختلف باختلاف الزمن، وله أهمية كبيرة في إثارة التشويق لدى المتلقي وتحقيق الهدف في إيصال الفكرة من الكتابة(33)، وكانت بدايته مع الشكلانيين الروس مع فلاديمير بروب (**1968 / 1928**) في علم تشكل الحكاية. لكنّ تزفيتون تودوروف هو من صاغ مصطلح(علم السرد) لأول مرة عام **1969** في كتابه قواعد الديكاميرون ، وقد تتطوّر السرد على يد نقّاد ودارسين مثل : رولان بارت، وجيرار جينيت، وقريماس، وجوليا كريستفا وغيرهم. (34)

والأسلوب السردي أو التقنية السردية هي مجموعة من الأساليب والطرق التي تستخدم لإيصال ما تريده، فهى إستراتيجية مستخدمة لتكوين رواية تحمل معلومات إلى الجمهور، ويهتمّ النص السردي ويُبنى على أساس الجانب الشكليّ أو ما يُعرف بالخطاب، وغالباً ما يستعمل الكاتب أساليب مختلفة يهدف من خلالها شدّ المتلقي لمضمون ومحتوى الحكاية التي يتمّ سردها. (35)

وتبحث السردية في مكونات البنية السردية للخطاب و بنية الخطاب السردي نسيجاً قوامه تفاعل عناصره، وتُعنى بمظاهر الخطاب السردي، أسلوباً وبناء ودلالة . والعناية الكلية

بأوجه الخطاب السردي، أفضت إلى بروز تيارين رئيسين في السردية، أولهما: السردية الدلالية التي تعنى بمضمون الأفعال السردية، دونما اهتمام بالسرد الذي يكوّنها، إنما بالمنطق الذي يحكم تعاقب تلك الأفعال، ويمثل هذا التيارَ: بروب، وبريمون، وغريماس . وثانيهما: السردية اللسانية التي تعنى بالمظاهر اللغوية للخطاب، وما ينطوي عليه من رواه، وأساليب سرد، ورؤى، ويمثل هذا التيار، عدد من الباحثين، من بينهم: بارت، وتودوروف، وجنيت. (36)

ونموذج السرد هو "نظرية اتصال تصورها عالم الإتصال والتر فيشر في عام 1978 ، تقترح أن البشر هم رواة القصص بطبيعتهم وأن القصة الجيدة هي أكثر إقناعًا من حجة جيدة. وطور والتر فيشر هذه النظرية كحل يجعل الحجج متماسكة. ويتصور فيشر النموذج باعتباره وسيلة لمكافحة القضايا في المجال العام، كانت المشكلة أن البشر لم يتمكنوا من تقديم حجج تقليدية متماسكة. وفسر النموذج أن كل اتصال ذي معنى يحدث عن طريق سرد الأحداث أو الإبلاغ عنها. ويشارك البشر في سرد القصص وتلقي القصص. وتزعم هذه النظرية أن القصص أكثر إقناعًا من الحجج في الأساس، ويساعدنا نموذج السرد في شرح كفى يمكن للبشر فهم المعلومات المعقدة من خلال السرد. ويعتقد فيشر أن البشر ليسوا عقلانيين واقترح أن السرد هو أساس التواصل. وفقًا لوجهة النظر هذه، يتواصل الناس من خلال سرد قصة مقنعة بدلاً من تقديم أدلة أو بناء حجة منطقية. ويعتبر نموذج السرد شاملاً للجميع، مما يسمح بالنظر إلى كل الاتصالات على أنه سرد . (37)

ونظرية السرد هي إطار للتقييم في مختلف مجالات الاتصال. وهى وسيلة عامة لعرض أنواع الاتصال. ويعتبر نموذج السرد عمومًا نظرية تفسيرية للاتصال. و اقترح ماكنمارا استخدام النموذج السردي فى رواية القصص العسكرية لتعزيز تصور الخدمات المسلحة(38)

توظيف أساليب العقلانية السردية والعاطفة السردية فى الخطاب الدعائى :

تتطلب العقلانية السردية المنطق والموثوقية، مما يساهم في إصدار الأحكام حول

الأسباب.والاتساق السردي هو الدرجة التي تكون بها القصة منطقية، القصص المتماسكة متسقة داخليًا، مع تفاصيل كافية وشخصيات قوية وخالية من المفاجآت المهمة، يتم تعلم القدرة على تقييم التماسك وتحسن مع الخبرة، يقيم الأفراد في أذهانهم التزام القصة بمقارنتها بقصص مماثلة، والموثوقية السردية هي الدرجة التي تنسجم بها القصة مع تجربة المتلقي مع الروايات الأخرى. وكفى تتجلى تجربة القصة مع القصص السابقة التي يعرفون أنها حقيقية في حياتهم. قد تؤثر القصص بموثوقية على معتقداتهم وقيمهم. العقلانية السردية تدرس مدى فعالية القصة في نقل معناها، وكذلك آثارها. وتأخذ العاطفة السردية في الاعتبار ردود الفعل العاطفية لمتلقي القصة. العاطفة السردية هي العاطفة التي تشعر بها من أجل شخص ما، أو شيء آخر. (39)

توظيف التعزيز السردى فى الدعاية : التعزيز السرديMotif narrative : هو عنصر سردي متكرر يدعم موضوع القصة، ويمكن إنشاء التعزيز السردي من خلال استخدام الصور، والمكونات الهيكلية، واللغة، والتعزيز هو عنصر محدد يدعم ويبلغ الموضوع، وغالبًا لن يتم توصيل معنى الموضوع بشكل فعال بدونه. (40)

توظيف وتيرة السرد وأهمية التوقيت الزمنى للدعاية:الوتيرة هي السرعة التي يتم بها سرد القصة ، ويتم تحديد السرعة حسب طول المشاهد ومدى سرعة تحرك الأحداث ومدى سرعة تزويد القارئ بالمعلومات ، ومغامرات الحركة تتحرك بشكل أسرع للتشويق. ويؤدي الوصف والسرد إلى تحريكها ببطء وثبات وسهولة، في حين أن العمل والحوار سوف يسرعانها.و يمكن زيادة الوتيرة من خلال فقرات متكررة ، وجمل قصيرة ، وأحياناً أفعال عدوانية وهذا يدعم السرد الدعائي للأحداث، خاصة الأحداث المتسارعة في الحرب. (41)

توظيف أسلوب السرد غير الخطى فى الخطاب الدعائى: وهو السرد المفكك هو أسلوب سردي يستخدم تصوير الأحداث خارج التسلسل الزمني أو بطرق أخرى لا يتبع فيها السرد

المباشر نمط السببية للأحداث الواردة، مثل خطوط المؤامرة المتتالية داخل خط المؤامرة الرئيسي. (42)

توظيف نظرية المؤامرة فى السرد الدعائى : المؤامرة تكون بين طرفين رئيسين، هما المتآمر والمتآمر عليه لإخفاء الحقيقة، وهى تعني صياغة أكاذيب بشكل منظم، و تتم المؤامرة بقيام طرف ما معلوم أو غير معلوم بعمل منظم سواءً بوعي أو بدون وعي، سراً أو علناً، بالتخطيط للوصول لهدف ما مع طرف آخر ويتمثل الهدف غالباً في تحقيق مصلحةٍ ما أو السيطرة على تلك الجهة، ومن ثم تنفيذ خطوات تحقيق الهدف من خلال عناصر معروفة أو غير معروفة ، والمؤامرة الجيدة هي تمرين في توازن مناسب. من خلال البقاء على بنية من مستويات الشدة والتسلسل في الأحداث ، ويتم التركيز على الإجراء الذي يحافظ على تحرك المؤامرة بدلاً من السرد الذي يحافظ على تطور الأحداث . (43)

نوع ومنهج الدراسة :

تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية ، وتعتمد الدراسة على إطار منهجى يتسق وأهدافها ويستجيب لمتطلباتها المعرفية ، من خلال تحليل بنية السرد للخطاب الدعائى الروسي بهدف التحليل والتفسير للعوامل التي تؤثر في عناصرها، وتعتمد هذه الدراسة علي منهج المسح لإجرء مسح بنى الأشكال السردية من خلال التحليل البنائى بالطرق السردية داخل النص ونوعية الأنساق اللغوية المستخدمة فى السرد .

مجتمع وعينة الدراسة :

أجرت الباحثة دراسة استطلاعية للمواقع الإخبارية الإلكترونية الروسية باللغة العربية (موقع روسيا اليوم ، موقع سبوتنيك ، موقع أخبار روسيا) فتبين الحضور المكثف لسرديات الخطاب الدعائى الروسي فى موقع روسيا اليوم (**RT**) الإلكترونية ، حيث أنه يغطى كافة

الموضوعات السياسية والعسكرية والاقتصادية والعلمية والثقافية ، كما أنه يعتمد على مصادر إعلامية من وكالات أنباء روسية مثل (تاس ، ونوفوستى) ووكالات أنباء عالمية وعربية ، بالإضافة إلى صحف روسية و عالمية من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا والمنطقة العربية ، بالإضافة إلى أنه يتيح فى خريطة الموقع مواقع التواصل الاجتماعى التى تعيد نشر ما ينشره الموقع على (فيس بوك وتويتر وانستجرام) لضمان التفاعلية على ما ينشره من أخبار وموضوعات تخدم الأهداف الذى يسعى لتحقيقها ، وعن مصادر المادة الصحفية فهو يغطى كافة المصادر الرسمية وغير الرسمية ، وهو يعكس من خلال ما ينشره الرؤية ووجهة النظر الروسية بما يخدم الأهداف والمصالح الروسية.

وموقع روسيا اليوم الإكترونية :قناة "آر تي" (**RT**) –روسيا اليوم سابقًا– ، هي شبكة إخبارية حكومية تلفزيونية عالمية متعددة اللغات تمولها وتديرها الحكومة الروسية، مقرها في الاتحاد الروسي تديرها وكالة أنباء نوفوستي وتشمل على مدار الساعة نشرات الأخبار وبرامج وثائقية وبرامج حوارية ومناقشات وأخبار رياضية وبرامج ثقافية في روسيا، تهدف إلى نشر وجهة نظر الكرملين من الأحداث ، وُصِفَت آر تي بشكل متكرر بأنها منفذ للدعاية للحكومة الروسية وسياستها الخارجية . تضم شبكة **RT** التلفزيونية 9 قنوات إخبارية ووثائقية وبوابات إخبارية على الإنترنت بست لغات ووكالة الوسائط المتعددة العالمية **RUPTLY**. يشاهد **RT**أسبوعيا 100 مليون شخص في 47 دولة وفقًا لشركة الأبحاث الدوليةRT . **Ipsos** ، بدأت قناة **RT** البث باللغة العربية في مايو عام 2007. ووفقًا لـ **Ipsos** – يشاهد **RT** أسبوعيا 11 مليون شخص في 15 دولة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. احتلت قناة **RT** بالعربية وفقًا للبوابة التحليلية **SimilarWeb** – المرتبة الأولى من حيث الزيارات والمستخدمين الفريدين بين المواقع الإخبارية التلفزيونية باللغة العربية متقدمة على قناة الجزيرة " **Al Jazeera**" والعربية

"**Arabiya Al**" وسي إن إن العربية "**CNN Arabic**" وسكاي نيوز عربية "**Sky News Arabia**" . كانت **RT** باللغة العربية في عام 2018 أول قناة إخبارية أجنبية للمنطقة العربية تتعدى علامة المليار مشاهدة على **YouTube** تاركة وراءها النسخ العربية من **CNN** و **BBC** و **DW** والقنوات الدولية الأخرى. تدخل قناة **RT** بالعربية ثلاثية القنوات الأجنبية الأكثر شهرة للمنطقة العربية على الفيسبوك – من حيث عدد المشتركين فهي تتقدم على النسخ العربية من **CNN** و **BBC** و **DW** و **France 24** و **Euronews**. تم إطلاق مشروع الأخبار التفاعلية **RT Online** بمناسبة الذكرى العاشرة لـ **RT Arabic** في عام 2017 ، حيث يمكن من خلاله لمستخدمي الشبكات الاجتماعية أن يصبحوا مشاركين في بث الأخبار في الوقت الفعلي ليخبروا عن الأحداث التي شاهدوها. (44) وقد أوضح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أن الهدف من إنشائها هو كسر الاحتكار الأنجلو–ساكسوني لأنظمة الإعلام العالمية. (45)

ووفقاً لمشكلة الدراسة تحددت المادة الصحفية موضع الرصد والتحليل لسرديات الخطب الرئاسية وتصريحات المسئولون الروس قبل وأثناء الحرب على أوكرانيا والتى تناولها موقع روسيا اليوم **RT** بكافة بواباته الإخبارية ومواقع التواصل الاجتماعى على صفحته الرئيسية، كأداة للصراع وآلية للخطاب الدعائى الروسي ، وما ارتبط بها من أحداث ومواقف من أطراف الصراع ، وذلك بالحصر الشامل لكل الخطب الرئاسية وتصريحات الوزراء والقادة الروس و الواردة فى المواقع الإلكترونية الروسية عينة الدراسة .

أداة جمع البيانات :

تعتمد هذه الدراسة على أداة السرد استناداً إلى التصنيف الرباعى الذى قدمته كاثرين رسمان ، التحليل الموضوعى والتحليل البنائى والتحليل الحوارى ، والتحليل المرئى ، وتهتم

هذه الدراسة بالتحليل البنائى الذى تهتم بالطرق السردية داخل النص ونوعية الأنساق اللغوية المستخدمة فى السرد ، بالإضافة إلى المستوى الأيديولوجى فى بينة السرد والتى تظهر فى الخطب والتصريحات للرئيس الروسي والقادة الروس ، واعتمدت الدراسة المنهج الكيفي لتحليل الصورة الكلية لسرديات الخطاب الدعائى الروسي والتفاصيل العميقة من المعلومات من أجل فهم الدعاية الروسية.

الفترة الزمنية للدراسة :

تتحدد الفترة الزمنية للدراسة فى الفترة من(21 فبراير 2022) وحتى (9 مايو 2022) ، ويرجع اختيار بداية التحليل فى 21 فبراير 2022، إلى خطاب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والذى مهد فيه للعملية العسكرية على أوكرانيا، أما تحديد نهاية الفترة الزمنية للمسح الشامل فى 9 مايو 2022، هو يوم الاحتفال بالنصر على النازية فى الحرب العالمية الثانية ، والتى تتواكب دعائياً مع السردية التاريخية لدخول الحرب على أوكرانيا ، والتى وصفتها روسيا بأنها "حرب على النازية" .

نتائج الدراسة :

نستعرض فيما يلى المؤشرات التحليلية الخاصة بنتائج الدراسة ، والتى تجيب عن تساؤلات الدراسة ، والتى يمكن تصنيفها فى ثلاثة محاور موضوعية متكاملة ، وذلك كما يلى :

- المحور الأول : آليات وأساليب سرديات الخطاب الروسي : يتم تحليل سرديات الخطاب الدعائى الروسي ، من خلال توظيف تصريحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ، ورصد آليات سرديات الخطاب الدعائى ، ورصد أساليب الدعاية الروسية المستحدثة ، وأهم سمات وملامح الخطاب الدعائى الأوكرانى والغربي من وجهة النظر الروسية ، وتقييم الدعاية الروسية فى تبرير حربها ضد أوكرانيا .
- المحور الثانى : يتضمن تساؤلات السردية الدلالية : يتضمن الكشف عن السردية الدلالية للمفردات الدعائية وفقاً للخطاب الروسي ، وتوظيف اللغة والهوية فى سرديات الخطاب الدعائى.
- المحور الثالث: توظيف الحرب المعلوماتية فى الخطاب الدعائى : ويتضمن تحليل أبعاد ودلالات الحرب المعلوماتية ، ودوافع التضليل المعلوماتى فى سرديات الخطاب الدعائى.

المحور الأول : آليات وأساليب سرديات الخطاب الروسي:

أولاً: توظيف تصريحات الرئيس الروسي فى الخطاب الدعائى :

يتشكَّل هذا القالب الدعائي من خطابات الرئيس بوتين وتصريحاته لتصبح مرجعًا لدى المسؤولين ووسائل الإعلام الرسمية تُستقى منه المفردات الدعائية السردية للوصول إلى خطاب دعائي متكامل.

1-سردية خطاب بوتين للتمهيد الحرب:

وهو الخطاب الذى ألقاه فى 21 فبراير 2022 [46]، والذي مهَّد فيه للحرب ، وقد بدأ بمقدمة تاريخية لإبراز انتماء أوكرانيا لروسيا والأخطاء التي ارتُكبت من قِبَل بعض القادة السوفيت؛ مما تسبب في الأزمة التي اندلعت عام 2014. ويأتى تأسيس السرد الدعائي الروسي ليبدو منطقيًّا ومقنعًا للجمهور الداخلي ومقبولًا للجمهور الخارجي المتعاطف مع روسيا أو المعادي لها.

ويسرد بوتين في خطاب 21 فبراير دوافعه للعملية العسكرية الخاصة أنه "فيما يخص إقليم دونباس، نحن نرى أن الإدارة في كييف لا تريد تنفيذ قرارات مينسك، بل تريد أن تشتعل الأوضاع وتندلع حرب جديدة مثلما حدث عام 2014"، أي إن أوكرانيا هي السبب في اندلا ع الحرب لأنها لا تلتزم بما تعهدت به، والأسوأ قوله : "هناك إهانة للمواطنين وللشيوخ وللأطفال الروس الموجودين هناك" – يقصد المتحدثين باللغة الروسية في أوكرانيا– ؛ و عدم احترام حقوق الإنسان.

وتتوالى السردية نحو الإدانة عند قوله: "هذا الرعب وهذه الإبادة. يباد الشعب الروسي هناك، فقط لأنهم لم يدعموا الانقلاب الغربي في أوكرانيا. وهذا الاتجاه نحو العنصرية والتمييز العنصري، ويحاولون منعهم من التحدث باللغة التي يريدونها، ويحاولون مسح ثقافاتهم".

وتصل الدعاية قمتها بالقول: "كم يمكن أن نصبر وأن نتحمل ذلك؟" فتأتي الإجابة فورًا: "قد حان الوقت للاعتراف بجمهوريتي لوغانسك الشعبية وجمهورية دونيتسك".

وختم بوتين خطابه بقوله: "من احتلَّ السلطة في كييف نطالبه بإيقاف مباشر للعمليات العسكرية، وإلا في أسوأ الاحتمالات، إذا تمت إراقة الدماء ستكون على ذمة السلطة في أوكرانيا". هكذا يصبح الطريق ممهدًا لشنِّ الحرب تحت اسم "العملية العسكرية الخاصة".

2- سردية خطاب بوتين لإعلان الحرب :

وقد ألقى الرئيس الروسي خطاب فى 24 فبراير 2022[47] - أى بعد اندلاع الحرب- حول العمليات العسكرية في أوكرانيا تضمنت سردية تُدين السلطات الأوكرانية وتُبرِز تجاوزاتها.

بقوله: "لن أتخلى عن قناعتي بأن الروس والأوكرانيين شعب واحد بغضِّ النظر أن هناك جزءًا من الشعب الأوكراني قد تعرض للدعاية المضلِّلة من لدن أتباع باندیرا الذين كانوا يحاربون إلى جانب القوات الهتلرية في الحرب العالمية الثانية، وما يجري من تطورات في ميادين القتال الآن يدل على حقنا. هناك مرتزقة يقاتلون في صفوف القوات المسلحة الأوكرانية ويستخدمون المدنيين المسالمين دروعًا بشرية، وينصبون الأسلحة والمعدات الثقيلة في الأحياء السكنية وفي المدن والبلدات ويتصرفون بهذه الأساليب التي تستخدمها عصابات الإرهابيين، وبدلًا من إبعاد هذه المعدات والأسلحة من رياض الأطفال والمدارس فإنهم ينصبون أسلحة إضافية، وأخذوا مواطنين أجانب رهائن ومن ضمنهم طلبة أجانب...".

وبتحليل الرؤية الدعائية فقد استند إلى سردية تاريخية بأن الروس والأوكرانيين شعب واحد ، أى أن أوكرانيا جزء من روسيا، كما أن من أسماهم بوتين: أتباع باندیرا الذين حاربوا إلى جانب القوات الهتلرية، يحيلون إلى المفردات الدلالية "النازيون الجدد"؛ وتصرفات ما أسماها "عصابات الإرهابيين" أى الجيش الأوكراني ووصفه بالمرتزقة.

كما أشار فى خطابه: "كما قلت في خطابي السابق، لا يمكن للمرء أن ينظر إلى ما يحدث هناك من دون تفاعل. كان من المستحيل ببساطة أن نتحمل كل هذا. كان من الضروري إيقاف هذا الكابوس على الفور: الإبادة الجماعية ضد ملايين الأشخاص الذين يعيشون هناك، والذين يعتمدون فقط على روسيا، يأملون بنا فقط. كانت هذه التطلعات والمشاعر وآلام الناس هي الدافع الرئيس بالنسبة لنا لاتخاذ قرار الاعتراف بجمهوريات دونباس

الشعبية". هنا تعزف السردية على وتر المشاعر والوجدان الجمعي حتى تتضافر الأسباب الموضوعية مع الأسباب الذاتية من خلال السرد المفضي إلى التجريم، والذى أشار فيه الرئيس الروسي والذي يحتم القيام بإجراء وكأن الأمر رد فعل روسي على فعل أوكراني.

ويعود بوتين –في خطابه– للتذكير بالمفردات الدعائية التي تجرِّم الأوكرانيين باعتبارهم قوميين متطرفين وعصابات ونازيين جدد: "ما أعتقد أنه من المهم التأكيد عليه أكثر. من أجل تحقيق أهدافها الخاصة، تدعم دول الناتو القوميين المتطرفين والنازيين الجدد في أوكرانيا في كل شيء، والذين بدورهم لن يغفروا لسكان القرم وسكان سيفاستوبول حرية اختيارهم لإعادة التوحيد مع روسيا. إنهم، بالطبع، سيصعِّدون مع شبه جزيرة القرم، تمامًا كما في دونباس من خلال عصابات القوميين الأوكرانيين، الذين ساعدوا هتلر، وقتلوا أشخاصًا عزَّلًا خلال الحرب الوطنية العظمى. الآن يعلنون صراحة أنهم يطالبون بجزء من الأراضي الروسية. تُظهر مجمل الأحداث وتحليل المعلومات الواردة أن صدام روسيا مع هذه القوات أمر لا مفر منه. إنها مسألة وقت فقط: إنهم يستعدون وينتظرون الوقت المناسب. الآن يزعمون أيضًا أنهم سوف يطورون أسلحة نووية. لن نسمح بذلك".

ويختتم بوتين مدافعاً عن روسيا ومشروعية حربها بأنها تخوض حرب على الإرهاب: "اسمحوا لي أن أذكِّركم أنه في 2000– 2005 قمنا بمواجهة عسكرية للإرهابيين في القوقاز، ودافعنا عن سلامة دولتنا، وأنقذنا روسيا. وفي عام 2014، دعمنا سكان القرم وسيفاستوبول. ومنذ عام 2015، اعتادت القوات المسلحة على وضع حاجز موثوق به أمام اختراق الإرهابيين من سوريا إلى روسيا. لم يكن لدينا طريقة أخرى لحماية أنفسنا. نفس الشيء يحدث الآن. أنا وأنت ببساطة لم تُترك لنا أي فرصة أخرى لحماية روسيا وشعبنا، باستثناء تلك التي سنضطر لاستخدامها اليوم. تتطلب الظروف منَّا اتخاذ إجراءات حاسمة وفورية، خصوصًا بعدما توجهت دونباس الشعبية إلى روسيا لطلب المساعدة".[48]

3- سردية خطاب بوتين عن سير المعارك :

خطاب ألقاه بوتين فى 3 مارس 2022[49]، وذكر خلالها معلومات مفصلة عن سير المعارك في جبهة دونيتسك، قائلًا : "خلال الأعمال القتالية، أظهر المحاربون بطولة جماعية. وأريد أن أشيد بأعمال اللواء العامل في مسار دونيتسك، وتحت قيادة قائد اللواء تمكَّن العسكريون الروس من اختراق الدفاعات المحصنة. ودمر قائد فصيل الدبابات خمس دبابات معادية في سير المعارك في الخامس والعشرين من فبراير بالقرب من بلدة تشورميك. وكان قائد الفوج قد صادم وحدة فرعية من القوميين المتطرفين الأوكرانيين، والنقيب ألوفخين دمَّر كل العربات المصفحة بالإضافة إلى الدبابات ونفذ عملية قتالية مهمة بدون سقوط أي ضحايا بين صفوف كتيبته...".

4- سردية خطاب بوتين بعد العقوبات الشاملة على روسيا:

وهو الخطاب الذى ألقاه فى 16 مارس 2022 [50]، أى بعد مرور أكثر من أسبوعين على اندلا ع الحرب وتطبيق العقوبات الشاملة التي فُرضت على روسيا، أورد بوتين تفاصيل عن آثار هذه العقوبات فى خطاب ، قائلًا: "نحن نرى أن المواطنين الروس أيضًا يتعرضون لتمييز وإساءات في الخارج؛ حيث يمنعون تقديم المساعدات الطبية لهم، ويحرمونهم من التعليم، وحتى الممثلين والفنانين يطردونهم من أعمالهم، وبدأوا يتعاملون بكل قلَّة أدب وعدم احترام مع كل المواطنين الذين يتحدثون اللغة الروسية. وهذا كله يذكِّرنا بالأحداث التي كانت تجري في ألمانيا في ثلاثينات القرن الماضي، وفي الدول التي انضمت إلى نظام هتلر في الحرب العالمية".

وأضاف "وكذلك هناك هجمات ضد روسيا حتى في المجال السيبراني؛ حيث جرى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي العالمي وكذلك وسائل الإعلام التي تستخدم ضدنا. إن حرية الصحافة كانت مجرد خيال؛ حيث كانت تقوم هذه الوسائل بنشر كافة المعلومات

المزيفة. فإحدى شبكات التواصل الاجتماعي الأميركية قد نشرت، وبشكل صارخ، دعوة إلى قتل المواطنين الروس، فنحن نعيش في عالم كاذب...".

ثانياً: آليات سرديات الخطاب الدعائى الروسي قبل وأثناء الحرب :

وبرصد الآليات التى تم من خلالها توظيف سرديات الخطاب الدعائى الروسي لأسباب الحرب على أوكرانيا لدعم وجهة النظر الروسية لاستخدام القوة العسكرية وتبرير دخول أوكرانيا كما عكستها المواقع الإخبارية الروسية، كما يلى :

1- تضخيم التهديد الأوكرانى بالنسبة لروسيا : تضمن الخطاب السياسي للمسؤولين السياسيين والقادة العسكريين السردية الروسية للحرب والتي ركزت علي تضخيم حجم التهديد الأوكرانى للدولة الروسية، والخطر الأمني بانضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو، ولتدعيم سردية الخطر الأمني علي روسيا تم الاستشهاد بسرديات تاريخية تحمل مدلولات سياسية كوصف القادة الأوكرانيين بالنازيين الجدد .

وركزت السرديات الرسمية الروسية على مفردات تُوصف النظام الأوكراني أنه متورط في انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان بحق سكان إقليم دونباس وشبه جزيرة القرم وتورط اوكرانيا بإبادة جماعية بحقهم، ومحو هويتهم الثقافية، وإثارة الفوضى وإثارة الفكرة الطائفية بين الشعبين الروسي والأوكراني اللذين ينتميان لنفس القيم والعادات والتقاليد، وقمع مكونات المجتمع الأوكراني، وفرض حصار اقتصادي عليهم وتدمير المدارس، وسد القناة التي تزود القرم بالمياه العذبة، وسط تجاهل المجتمع الغربي الراعي لقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، بما يُضفي طابعًا أخلاقيًا وشرعيًا على التحركات الروسية بوصفها تأتي لإنقاذ السكان الذين يتعرضون للعنف الذي ترعاه الدولة. (51)

2-النجاحات العسكرية الروسية فى مقابل التضليل المعلوماتى الأوكرانى : نشرت المواقع الإخبارية الروسية ومواقع التواصل الاجتماعي التابعة لها بالتوازي مع انطلاق العملية

العسكرية الروسية ضد أوكرانيا فجر يوم 24 فبراير **2022**، عملية معلوماتية هدفت إلى تعظيم النجاحات العسكرية الميدانية للقوات الروسية وإضعاف معنويات الجيش والشعب الأوكراني، وقد اشتملت على عدة مسارات؛ الأول تعلق بقصر التغطية الإعلامية على تداول المعلومات الواردة من المصادر الروسية الرسمية والتي تثور شكوك بشأن عدم دقتها في نقل الخسائر التي تعرضت لها القوات والمعدات الروسية المشاركة في الغزو، فجاء تكرار ما نُشر في وكالة ريا نوفوستي تصريحات وزارة الدفاع الروسية بأن أي معلومات عن فقدان طائرات هليكوبتر أو عربات مصفحة روسية هي أكاذيب كاملة، بما يتناقض مع التقارير الدولية والأوكرانية ومقاطع الفيديو المنتشرة التي تُظهر وقوع خسائر في صفوف القوات الروسية. (52)

أما الثاني فيخص كشف الترويج لمعلومات مضللة من قبل أوكرانيا على سبيل عرض لقطات من لعبة فيديو **ARMA 3** قديمة على أنها صراع جوي فوق أوكرانيا، وتداول فيديو لتفجيرات تيانجين في الصين عام 2015 التي قُتل فيها حوالي 173 شخصًا عندما انفجرت حاوية تحتوي على مواد كيميائية في أحد الموانئ، بوصفه غارات جوية روسية على محطات الطاقة الأوكرانية. كذلك، جرى تداول مقطع يُظهر بعض الرجال الذين يرتدون زيًا عسكريًا ويتحدثون الروسية وهم يهبطون بالمظلات فوق الأراضي الزراعية على أنهم جنود روسيون يشاركون في الغزو بينما تبين أنه مقطع صوره عضو في القوات المسلحة الروسية عام 2015 ، وقد تم إعادة نشره يوم 24 فبراير .(53)

أما المسار الثالث فكانت لتعزيز دور وسائل التواصل الاجتماعي التي حرصت على تغذية الشكوك الموجودة داخل المجتمع الأوكراني بأن ما إذا كانت الولايات المتحدة ستدعم أوكرانيا في الصراع وما إذا كان يُمكن الوثوق بالغرب.

أما المسار الرابع فكان فى الميدان فشمل إرسال تهديدات إلى السكان الأوكرانيين ورسائل نصية إلى الجنود الأوكرانيين لتشجيعهم على إلقاء السلاح والاستسلام، فضلًا عن نشر معلومات تُفيد باستسلام عدد كبير من القوات الأوكرانية لحث الجنود على الاستسلام.

3 –إظهار ضعف الموقف الأمريكى والأوكراني داخليا :ركز الخطاب الإعلامي الروسي قبل انطلاق العملية العسكرية على تصوير الموقف الأمريكي باعتباره وسيلة لصرف الانتباه عن المشكلات الداخلية عبر خلق إحساسًا زائفًا بالتهديد من روسيا ، ورصدت تقارير يومية الانقسام الداخلي في الولايات المتحدة، وارتفاع معدل التضخم، وتصاعد الجريمة وحوادث السرقة من المتاجر، واحتجاجات اللقاحات، والمعارك الثقافية بشأن حقوق المثليين، وغيرها من مواطن الضعف والقصور الأمريكي .واتسمت التغطيات لأوكرانيا بتصدر موضوع ضعف البلاد وانخفاض شعبية رئيسها فولوديمير زيلينسكي، وتصويره بالتابع للغرب الذي يحاول إغوائه لإثارة مواجهة عسكرية، وفي المقابل، تقدم هذه التقارير روسيا وزعيمها فلاديمير بوتين، على أنهما هادئان وعقلانيان، مدللين على ذلك بالرحيل المنظم لقوات حفظ السلام الروسية من كازاخستان والانسحاب الفوضوي للقوات الأمريكية من أفغانستان. (54)

ورصد تقرير موقع شبكة "ذا كونفيرسيشن" أن ما يحدث في أوكرانيا منذ 24 فبراير 2022، ينظر إليه في ضوء مختلف ويفسر بطرق مختلفة، باستخدام مصطلحات مختلفة، اعتمادا على المكان الذي يعيش فيه الناس. وتصف وسائل الإعلام الأوكرانية والغربية الغزو بأنه "حرب"، في حين تستخدم وسائل الإعلام الروسية مصطلح "عملية عسكرية خاصة."

وقد تم سن قانون جديد في روسيا فى 4 مارس، حيث أصبح من الجرائم الجنائية أن تنقل علنا، أوعن طريق الشبكات الاجتماعية، أي "معلومات كاذبة عمداً حول نشر

القوات العسكرية للاتحاد الروسي ." [55] ويشمل نطاق "المعلومات الكاذبة عمداً" الإبلاغ عن أي أرقام للضحايا تخرج عن الأرقام المعتمدة رسمياً بالإضافة إلى استخدام كلمة "حرب". فالنخبة الحاكمة في روسيا تعلمت من أخطائها الخاصة حول أهمية فرض ضوابط صارمة على وسائل الإعلام. حيث أظهرت الحروب الشيشانية في التسعينات والألفية الثانية–أنه بدون السيطرة على وسائل الإعلام، يصبح الوضع الحقيقي في مناطق الحرب معروفاً للجمهور ، ويمكن استخدامه ضد من هم في السلطة. وأن معرفة النطاق الحقيقي للفظائع الروسية غذت المشاعر والاحتجاجات المناهضة للحرب. فالحرب الشيشانية الأولى (1994-96) لم تكن تحظى بشعبية منذ لحظاتها الأولى ، أما الحرب الشيشانية الثانية (1999-2009) ، و الحرب الروسية الجورجية في عام 2008، بدأت روسيا في نشر "قوة الاتصالات" بالإضافة إلى القوة العسكرية.

ووسائل الإعلام الروسية تصف ما يجري فى أوكرانيا بأنه مجرد "عملية عسكرية خاصة" وممنوع عليها استخدام مفردة "الحرب" أو أي من مرادفاتها، ففي الرواية الروسية ما يحدث مجرد عملية عسكرية تقوم بها القوات الروسية من أجل "نزع النازية" والقضاء على مخاطر عدة تشمل نجدة ملايين الروس المقيمين في أراضٍ كانت تخضع في يوم من الأيام للسيادة الروسية "وتهفو من أجل العودة إلى أحضان الوطن"، بحسب الكرملين الذي وضع ضمن بنك أهدافه أيضاً نزع سلاح أوكرانيا بما في ذلك أسلحة دمار شامل بيولوجية وكيماوية. (56)

4- **التشكيك فى مبررات الدعم الغربي لأوكرانيا** :استخدمت روسيا التشكيك في مبررات الدعم الغربي لأوكرانيا، والترويج لارتباط هذا الدعم بالحسابات السياسية الداخلية في الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية، وهو الأمر الذي استهدف إضعاف العلاقة بين كييف وحلفائها، وإقناع الحكومة الأوكرانية بأن الدول الغربية لا تهتم كثيراً بدعمها أمنيّاً

وعسكريّاً. لقد ظهرت هذه الفرضية في الكثير من التحليلات المنشورة على المنصات الموالية لروسيا ، ففى مقالاً نشر بتاريخ 19 فبراير تضمَّن هجوماً على الدول الغربية، وما سماه حملتها وأخبارها الكاذبة التي تنشرها بشأن أوكرانيا، وذكر أن القادة الغربيين مثل ''بوريس جونسون'' و''جو بايدن''، يستخدمون موضوع الغزو الروسي لأوكرانيا باعتباره إلهاءً إعلاميّاً، ويمكن أن ينقذهم من الإطاحة بهم في صناديق الاقتراع من قِبَل الناخبين في بلدانهم. (57)

ثالثاً : أساليب الدعاية الروسية المستحدثة فى الخطاب الدعائي :

ارتبط الخطاب الدعائى الروسي خلال الصراع الأوكرانى وما تبعه من استخدام القوة العسكرية فى الأراضى الأوكرانية بعدد من الأساليب الرئيسية المستحدثة للدعاية كأداة للصراع المتمثلة فيما يأتي:

1- تبنى الإعلام الروسي الرواية الرسمية لحشد الرأى العام فى الداخل والخارج : أصبحت هذه السياسات واضحة فى روسيا، والتى اختلفت عن الغرب في عدم تركيزها على حشد الرأى العام الخارجي، بقدر تركيز جهودها على ضمان وحشد الرأى العام المحلي لتعزيز دعم قرارات القيادة السياسية، حيث جاءت منصات الإعلام الروسي مُروجة لكافة دوافع وأسباب الحرب – المنطقية من وجهة نظر الرئيس الروسي فيلاديمير بوتين– والتي أوضحها في خطابه يوم 24 فبراير 2022، ووصف خلالها الحرب بأنها ليست أكثر من حملة عسكرية خاصة محدودة لنزع السلاح، وحماية إقليم دونباس الذي يتعرض– حسب المزاعم الروسية– لإبادة جماعية من قبل القوات الأوكرانية. وحذرت السلطات الروسية وسائل الإعلام المستقلة التي تُبث من أراضيها بأنه سيتم حظرها في حالة ما إذا لم تتبع اللوائح التي أقرتها، سواء من حيث المصطلحات المستخدمة في وصف العملية العسكرية الروسية الخاصة

في أوكرانيا، أو من حيث صحة المعلومات بشأن عمليات قصف المدن الأوكرانية ومقتل المدنيين خلال العمليات العسكرية. (58)

فقد تبنت السلطات الروسية سياسة لمنع تداول أى معلومات أو بيانات غير تلك التي تعتمدها هذه السلطات، خاصة بعد حظر منصات التواصل الاجتماعي المروجة للروايات الغربية، والتي على رأسها "فيسبوك" و"تويتر"، واتجاه الروس للاعتماد بشكل أساسي على منصة محلية شبيهة تُسمى "فكونتاكي"، سبق وأن حققت أعلى نسبة استخدام داخل روسيا خلال عام 2021، بنسبة وصلت إلى حوالي 73% من إجمالي مُستخدمي منصات التواصل الاجتماعي في البلاد. (59)

2- **كثافة التصريحات والبيانات الرسمية** :اتسم الصراع الأوكراني بكثافة التصريحات والبيانات الرسمية من قبل المسؤولين، في روسيا وأوكرانيا والدول الغربية، بالإضافة إلى إصدار سفارات الدول الغربية في أوكرانيا بيانات تحذر رعاياها وتطالباهم بمغادرة الدولة تحسباً للغزو الروسي. (60) واللافت أن هذه التصريحات والبيانات الرسمية أصبحت جزءاً من حرب المعلومات بين أطراف الأزمة؛ فكل طرف كان يستخدمها للترويج لسرديته ولتشويه خصمه. و التقديرات الأمريكية الرسمية المعلنة حول موعد الغزو الروسي لأوكرانيا، التي كانت تُقابَل بحالة من الإنكار من قبل المسؤولين الروس، واتهام واشنطن بإدارة حملة تضليل معلوماتي ضد روسيا ، بالإضافة إلى اتهام الدول الغربية بتهديد الأمن الروسي. ولعل هذا ما اتضح في خطاب الرئيس الروسي ''بوتين''، يوم 21 فبراير ، حينما ذكر أن ''الأجواء الأوكرانية تُستخدَم لخدمة طائرات الاستطلاع التابعة للناتو التي تستهدف القوات الروسية."

3- **كثرة التحليلات السياسية الموجهة** :لا تنفصل التحليلات السياسية عن حرب المعلومات بين الدول الغربية وروسيا؛ فقد اكسبت الصراع الأوكرانى فكرة التحليلات الخاضعة للحسابات والانحيازات السياسية المزيد من الاهتمام. ومثل هذه التحليلات تعتمد بشكل

ما على حجب المعلومات بهدف إعطاء تمثيل زائف لشيء أو شخص أو حدث ما، وكذلك إعادة إنتاج المعلومات – أو ما يطلق عليه "بارتون ويلي" إعادة التعبئة **repackaging –** وتحويلها عن جوهرها الحقيقي لتكتسب دلالات جديدة تخدم تحيزات وأهدافاً مسبقة. (61)

4- **التقليل من شأن العدو الأوكراني** : ركز موقع روسيا اليوم وموقعى فيس بوك وتويتر التابعين لها على نشر السيرة الذاتية للرئيس زيلينسكي، واستعراض مشاهد له عندما كان ممثلاً كوميديًا وقائدًا لفرقة مسرحية ترفيهية راقصة التي كانت تقدم عروضًا في التليفزيون الشعبي الأوكراني، قبل أن يشغل منصب رئيس أوكرانيا، وذلك بهدف السخرية، والتقليل من شأنه، وإثبات أنه ليس لديه خبرة عسكرية ، ويفتقر إلى الإمكانيات التي تؤهله لأن يقود أوكرانيا في ظل حربها مع روسيا، مما يبث مشاعر عدم الثقة، والتشكيك في كفاءة القيادة السياسية والعسكرية الأوكرانية التي يتولى زيلينسكي قيادتها، ويُضعف الروح المعنوية للأوكرانيين شعبًا وجنودًا ويجعلهم أكثر قابلية للاستسلام والتراجع.(62)

5- **إسناد معلومات مضللة إلى مصادر موثوقة** :ويكتسب هذا الأسلوب أهمية كبيرة خاصة أن اسناد المعلومات المضللة الكاذبة، إلى مصادر موثوقة يمكن أن يضفي درجة من الشرعية على هذه المعلومات المضللة ويساعد على نشرها بكثافة أكبر. ولعل هذا ما اتضح مع تداول بعض منصات التواصل الاجتماعي، في شهر فبراير ، غلافاً مزعوماً لمجلة "تايم" عليه صورة للرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" متداخلة مع "أدولف هتلر"، وقد ظهر فيما بعد أنه ليس الغلاف الخاصة بالمجلة، بل هو مجرد غلاف من تصميم **Patrick Mulder**، الذي ذكر على حسابه على تويتر، يوم 28 فبراير 2022، أنه صمم هذه الصورة لأنه رأى أن الغلاف الرسمي الحقيقي للمجلة كان غير ملهم ويفتقر إلى القناعة. كما أشار في تصريحات لموقع **Snopes** إلى أنه لم يقصد أن يعتقد الناس أن الغلاف حقيقي.

"ولكنه أعيد نشرها دون ذكر حقيقة أنه كان فناً خاصاً بي، وليس غلافاً خاصاً بالمجلة." (63)

6- **كثرة استخدام خطابات المؤامرة** :وهو الأسلوب الذي يتزايد في أوقات الأزمات، كثرة استخدام خطابات المؤامرة في العلاقات بين الدول. وقد استخدم هذا الأسلوب في الصراع الأوكرانى ؛ حيث ظهرت في الخطاب الرسمي الروسي والأسانيد التي صاغتها روسيا لتبرير عمليتها العسكرية في أوكرانيا؛ فقد استخدمت روسيا ووسائل إعلامها وصف "النازيين الجدد"، بصورة مكثفة، للإشارة إلى القيادة السياسية في أوكرانيا(64)، وربما كشف عن درجة من التناقض وعدم المصداقية حيث أن الرئيس الأوكراني "فولوديمير زيلينسكي" يهودي الديانة، كما أشارت بعض التقارير إلى أنه فقد ثلاثة من أفراد عائلته في الهولوكوست. وهو الأمر الذي يقوض من وصفه بالنازي؛ لأنه من غير المنطقي الجمع بين اليهودية والنازية. (65)

رابعاً: سمات وملامح الخطاب الدعائى الغربي والأوكرانى من وجهة النظر الروسية :

إن أبرز ما ميز الدور الذي لعبته المواقع الإخبارية الروسية في الصراع الأوكراني وتوظيفها لمواقع التواصل الاجتماعى التابعة لها ، هو كشفها عن التوظيف الموجه الذي انتهجه طرفا الأزمة لتلك المواقع، والتخلي عن كافة معايير المهنية والموضوعية في تغطية الحرب وجوانبها الإنسانية، لصالح الأهداف العسكرية والسياسية والاقتصادية.و جاءت تلك الإجراءات والسياسات من قبل أطراف الأزمة الروسية–الغربية بشأن تقييد وحجب مختلف المنصات الإعلامية والاجتماعية، بصورة مُتبادلة، في ظل مجموعة من السمات والملامح التي اتصف بها الخطاب الإعلامي الغربي والأوكرانى منذ بداية الأزمة وذلك من وجهة النظر الروسية ، على النحو التالي:

1- تبنى الاستراتيجية الاستباقية : رصدت المواقع الروسية ممارسة وسائل الإعلام الغربية دورًا هامًا في تصعيد حدة التوترات في الصراع الأوكرانى ، حيث اعتمدت التغطية الغربية منذ بداية الأزمة وقبل وقوع التدخل العسكرى الفعلي خطابًا استباقيًا، يتنبأ بحتمية الغزو الروسي لأوكرانيا. فمن جانبها نشرت وكالة "بلومبرج" الإخبارية الأمريكية يوم 5 فبراير 2022، خبرًا رئيسيًا على موقعها بعنوان "روسيا تغزو أوكرانيا"، ورغم زعم الجهة الناشرة حدوث خطأ في نشر الخبر، إلا أن وسائل الإعلام الغربية واصلت نشر مثل تلك الأخبار لعملية الغزو، مع تبنى سياسات استفزازية ضد روسيا. (66)

و وصل الأمر لتحديد موعد وتاريخ الغزو، فنشرت صحفة "ديلي ميل" البريطانية مقالاً يوم 14 فبراير 2022، يُشير إلي أن هناك 48 ساعة فقط على الحرب، وكذلك صدرت تقارير تابعة للاستخبارات الأمريكية تُفيد بأن يوم 16 فبراير 2022 سيكون تاريخ الغزو الروسي لأوكرانيا، هذا إلى جانب تصاعد وتزايد دعوات الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية لرعاياها على مغادرة أوكرانيا قبل شن روسيا حربها العسكرية على أوكرانيا، الأمر الذي ساهم في تهيئة الكثيرين من سكان كييف، وعدد من المناطق الأوكرانية الأخرى، لمغادرة البلاد فور سماع دوى أول صفارة إنذار.

وفي 3 فبراير، أصدرت إدارة بايدن معلومات حول مخطط روسي لتصور هجوم وهمي على الأراضي الروسية أو على المتحدثين بالروسية في شرق أوكرانيا لتصنع بذلك مبرر للغزو. وبشكل عام، أصدرت الولايات المتحدة تفاصيل كثيرة حول تحركات القوات الروسية على الحدود الأوكرانية، جنبًا إلى جنب مع تقييمات تشير إلى احتمال حدوث غزو روسي. حتى أنها تبادلت معلومات حول الخلافات داخل صفوف الجيش الروسي بشأن هجوم محتمل على أوكرانيا. (67)

وقد أعطى تأخر موعد العملية العسكرية (24 فبراير) عن التقديرات الأمريكية (16 فبراير) المساحة للتراشق الكلامي بين مسؤولي البلدين؛ فبينما روج المسؤولون الغربيون لنجاح حملتهم الإعلامية في عرقلة أو على الأقل تأخير المخططات الروسية، اتهم المسؤولون الحكوميون الروس ووسائل إعلامهم الغرب بالانخراط في خطاب محموم وأكاذيب غير إنسانية واستفزاز صارخ، متهمين الولايات المتحدة بالهستيريا والعبث ومحاولات صب الزيت على النار وإشعال الذعر. (68)

وقد اعتبر وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف أن تعزيز القوات جزء من التدريبات العسكرية لا يختلف عن تلك التي تجريها الولايات المتحدة بشكل روتيني في دول أوروبا الشرقية، ساخرًا من اهتمام واشنطن بمناورات روسية داخلية بينما تحركات القوات الأمريكية في أوروبا لا تهمهم. فيما ادعت وسائل الإعلام الحكومية، روسيا اليوم وسبوتنيك، أن روسيا ليس لديها نية لغزو أوكرانيا وأن الغرب لفق قصة الغزو كذريعة لحشدها العسكري. (69) بالإضافة إلى انزعاج الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من حلفائه الغربيين على اقتراب المواجهة لما يحمله من تبعات سلبية على الاقتصاد الممزق بالفعل ونشر الذعر وإحباط الروح المعنوية للأوكرانيين .(70)

2- خطاب ازدواجية المعايير : كشفت المواقع الإخبارية الروسية أثناء الصراع الأوكراني عن الوجه الآخر لازدواجية الإعلام الغربي وقلبه للمعايير وفقًا لمصالحه وتوجهاته وأهدافه. فالإعلام الذي يدافع عن حرية التعبير والرأي، وندد بكل أشكال القمع والتكميم، افتقد خلال تغطيته للحرب الأوكرانية لكافة معايير الموضوعية والحيادية، وأظهر انحيازًا لتبني رواية واحدة صاغها الغرب وفقًا لمصالح الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية، مع شن حرب مُنظمة لقمع وحجب أى وسيلة إعلامية تروج للرواية الروسية أو تدعمها،

لضمان تدفق كم هائل من المعلومات والأخبار المناهضة للغزو الروسي لأوكرانيا، وحشد الرأي العام العالمي وتوجيهه ضد روسيا. (71)

فقد صرح آندي ستون الناطق باسم شركة "ميتا" يوم 10 مارس 2022 في بيان له بأن شركة "ميتا" ستُتيح عبر منصاتها الإلكترونية المختلفة استخدام أشكال التعبير السياسي العنيفة التي لطالما كانت تمثل انتهاكًا لقواعدها، وستسمح للمستخدمين بالتعبير عن معارضتهم للهجوم الروسي بكلمات مثل: "موت الغزاة الروس"، و"الدعوة لقتل القادة الروس"، وكان الرد الروسي بالمطالبة بتصنيف شركة "ميتا" كـ"منظمة متطرفة"، مع الإعلان عن حجب الوصول إلى موقع "انستجرام" –التابع لشركة "ميتا"– داخل روسيا اعتبارًا من يوم 14 مارس 2022، و صرح مكتب المدعي العام الروسي بأن "مثل هذه التصرفات من قبل إدارة شركة ميتا تهدف إلى التحريض على الكراهية والعداء تجاه مواطني روسيا". (72)

3– الحملات الدعائية المضللة: اقترن التدخل العسكرى الروسي لأوكرانيا بشن حملات دعائية ومعلوماتية مُضللة ومُزفة من قبل طرفي الصراع، وذلك لهدفين في الأساس: الأول، ترويج كل جانب لسرديته الخاصة بشأن دوافع وأسباب الحرب لحشد التعاطف والدعم المحلي والعالمي تجاه قضيته، كنشر موقع روسيا اليوم وموقعى فيس بوك وتويتر التابعين لها سرديتها الخاصة بشأن سيطرة النازيين الجدد على الحكم في أوكرانيا.

والثاني، التأثير على الحالة النفسية سواء بالنسبة للجهة الناشرة لتحفيز شعبها وقواتها العسكرية، أو بالنسبة للخصم لإضعاف روحه القتالية والدفاعية ودفعه للاستسلام. فمن بين أبرز الفيديوهات التي انتشرت في اليوم التالي للعملية العسكرية بهدف منح الجنود الأوكرانيين العزيمة والشجاعة في مواجهة الجنود الروس، كان فيديو لطيار مقاتل أوكراني استثنائي يُدعى "شبح كييف"، يظهر في الفيديو وهو يقوم بإسقاط طائرة روسية من طراز **Su–35**، ويُقال أنه أسقط بمفرده 6 طائرات روسية منذ بدء الغزو، إلا أنه سرعان ما

اتضح أن هذا الفيديو غير حقيقي، ومأخوذ من لعبة **World Digital Combat Simulator** ومن النماذج الأخرى، التي لاقت رواجًا كبيرًا بشأن استخدام روسيا القوة المفرطة ضد أوكرانيا، فيديو لانفجار كبير أعقبه سحابة من الغبار والحطام، اتهمت فيه روسيا باستخدام قنبلة حرارية ضد قاعدة للجيش الأوكراني، لكن خرجت وكالة "رويترز" لتكذيب الفيديو، وإثبات أنه يعود لعام 2019 لانفجار وقع في سوريا. هذا، فضلاً عن مسألة أعداد القتلى والمصابين وحجم الخسائر الإنسانية التي من الصعب التحقق منها، والتي لطالما استخدمت كأداة للتأثير على الحالة النفسية لطرفى الصراع، وتحديد الطرف الأكثر سيادة على الأرض. (73)

وواصلت وسائل الإعلام الأوكرانية شيطنة القيادات الروسية والمبالغة في تضخيم ما يتلقاه الجيش الروسي من خسائر وضربات ليبدو الجيش الأوكراني كما لو كان منتصراً، وكشفت وسائل الإعلام عن انتشار عدة مقاطع مزيفة للمعارك الدائرة على الأرض وفي الفضاء الإعلامي ما جعل "الحقيقة" شبه غائبة عما تبثه وسائل الإعلامً عن هذه الحرب(74) ومن المشاهد المزيفة نشر حساب رسمي للحكومة الأوكرانية مقطع لطيار مقاتل يُدعى "شبح كييف"، على "تويتر". وعلق الحساب بالقول "الناس يطلقون عليه لقب شبح كييف حيث تهيمن طائرته على سماء عاصمتنا وبلدنا، وقد أصبحت بالفعل كابوساً للطائرات الروسية"، ليظهر للمتابعين لاحقاً أن الفيديو الدعائي يحتوي على لقطات من لعبة فيديو قيل إنها لـ "بطولات" هذا الطيار. (75)

4- تبنى التصريحات العنصرية والمتحيزة : رصدت المواقع الروسية عن قيام عدد من المراسلين والمحللين السياسين على قنوات غربية وأمريكية بإجراء المقارنات بين اللاجئين والنازحين من أوكرانيا بحسب عرقهم، وجنسهم، ولونهم، وهو ما وصفه رواد مواقع التواصل الاجتماعي بـ"العنصرية". فقد انتشر مقطع فيديو لمراسل شبكة "**CBS**" الأمريكية وهو

يصرح بأن "الهجوم على أوكرانيا لا يمكن مقارنته بالحرب في العراق وأفغانستان لأن الأولى أكثر تحضرًا، ..."، وتم تداول مقطع فيديو آخر لمراسلة قناة "**NBC**" الأمريكية وهي تعلق على أوضاع اللاجئين الأوكرانيين قائلة: "بصراحة تامة، هؤلاء ليسوا لاجئين من سوريا، هؤلاء لاجئون من أوكرانيا المجاورة، هؤلاء مسيحيون، إنهم بيض". كما انتشر فيديو آخر لمراسل إحدى القنوات البريطانية، ظهر فيه وهو يتسائل ويتعجب كيف يتم قتل الأوكرانيين وهم أوروبيون، بعيون زرقاء، وشعر أشقر. أما رئيس وزراء بلغاريا كيريل بيتكوف فقد صرح قائلاً: "اللاجئون الأوكرانيون ليسوا من اللاجئين الذين اعتدنا عليهم، إنهم أوروبيون مثقفون ومتعلمون".(76)

وإضافة إلى تلك التصريحات العنصرية والمتحيزة التي ركزت عليها وسائل الإعلام الغربية، وتداولها نشطاء وسائل التواصل الاجتماعي، انتشرت فيديوهات تُظهر كيفية التعامل مع حشود عرب وهنود وأفارقة على المناطق الحدودية في ظروف إنسانية صعبة، محاولين الفرار من أوكرانيا إلى بولندا، لكن يتم منعهم من قبل عناصر الأمن الأوكرانية، التي أعطت الأولوية بالفرار للأوكرانيين. (77)

5- تعزيز البعد العاطفى فى الصراع : وظفت وسائل الإعلام الغربية ومنصات التواصل الاجتماعي التابعة لها، مدعومة بجهود الشعب الأوكراني في صياغة وتصدير القصص الإنسانية التي تُجسد معاناة العائلات الأوكرانية، خاصة النساء والأطفال والشيوخ، خلال عمليات النزوح والتهجير من المناطق التي تعرضت للقصف الروسي، لتعزيز البعد العاطفي في الصراع، واستمالة مشاعر التعاطف والتضامن العالمية تجاه ما يحدث في أوكرانيا،و تصدير صور "الصمود الأوكراني البطولي في وجه الغزاة". ذلك لأن الأخبار الأكثر قدرة على استمالة عاطفة الجماهير، تكون أصعب في المواجهة أو التجاهل من قبل الحكومات

أو الشعوب، وهو ما يُعرف بعملية "صناعة الحس الجماعي"، وهى سياسة مُتبعة على نطاق واسع، خاصة خلال الحروب. (78)

6- **ثورة لغوية أوكرانية مضادة للسياسات الروسية** : أن تصرفات ''بوتين'' ومواقفه بشأن الهوية واللغة الروسية، حوَّلت الأوكرانيين إلى وطنيين متحمسين على استعداد للقتال من أجل بلدهم، فقاوم الأوكرانيون بالأسلحة، بل باللغة أيضًا. وقد أعلن بعض المتحدثين الروس في أوكرانيا أنهم سوف يتحولون إلى التحدث بالأوكرانية؛ حيث إنهم يعتبرون الآن اللغة الروسية هي لغة المعتدي والظالم. ومن المفارقات أن سياسات روسيا في أوكرانيا خلال السنوات الثماني الماضية قد أحدثت ثورة لغوية تعمل على ترسيخ وإعادة تعريف الهوية الأوكرانية ذاتها التي كان يأمل ''بوتين'' فى تدميرها. (79)

وفي المقابل كان هناك ما يمكن وصفه بأنه ''ثورة لغوية'' من جانب أوكرانيا مضادة لسياسات النظام الروسي المتعلقة بفرض اللغة الروسية، بل إن بعض المتحدثين بالروسية في أوكرانيا أكدوا أنهم سوف يتحولون إلى التحدث بالأوكرانية، باعتبار أن اللغة الروسية باتت لغة المعتدي؛ ما جعل السياسات الروسية بمنزلة ثورة لإعادة تعريف الهوية الأوكرانية ذاتها التي كان يأمل الرئيس الروسي بوتين تدميرها. وفي خضم هذا الصراع الفكري، سعى بوتين إلى تقديم تبريرات لتسويق حربه ضد أوكرانيا. فإنه بجانب الإخفاق في توظيف عامل اللغة في محاربة الأقليات والقوميات غير الروسية، والأوكرانية على نحو خاص؛ فإن ''بوتين'' يواجه كذلك إخفاقاً فكرياً في تبرير حربه في أوكرانيا بناءً على نهجه الثقافي الخاص، خاصةً مع فشل توظيفه فكرة النازية ضد النظام الأوكراني. (80)

7-**تضمين مفردة "الغزو الروسي الوشيك"** : وظفت الأطراف الأوروبية والأمريكية عدد من الأدوات الدعائية لحشد المواقف الدولية المعادية لروسيا، بما في ذلك تضمين مفردة ''الغزو الروسي الوشيك'' في الخطابات الرسمية للمسؤولين الغربيين وبالأخص الأمريكيين

خلال الأيام السابقة على إطلاق العملية العسكرية في 24 فبراير، وحث بعض الدول كالولايات المتحدة وأستراليا ونيوزيلندا وبريطانيا واليابان ولاتفيا والنرويج وهولندا وإسرائيل لمواطنيهم على مغادرة الأراضي الأوكرانية لتجنب الغزو الروسي المرتقب .[81]

8- استخدام دبلوماسية "مكبر الصوت" : اختارت الحكومات الغربية الرد على الأنشطة الدعائية الروسية بإصدار تقارير استخباراتية يفترض سريتها بشأن الاستعدادات العسكرية الروسية للغزو والتوقيتات التقديرية له، ومن ذلك إعلان الحكومة البريطانية بالتعاون مع واشنطن، في 23 يناير، تفاصيل مؤامرة روسية مزعومة لتثبيت نظام موال لروسيا في كييف، بل ذهبا إلى حد تسمية عضو سابق في البرلمان الأوكراني مؤيد لروسيا باعتباره ''دمية بوتين المفضلة ."[82]

9-توظيف تكتيك حرب المعلومات الأقل تكلفة: فحرب المعلومات تقدم للدول الغربية خياراً أقل تكلفة في تغطية الصراع الأوكرانى ، وخاصةً أن الولايات المتحدة ودولاً غربية أخرى أوضحت أنها لن تتدخل عسكرياً في أوكرانيا حال قيام روسيا بغزوها؛ لذا اهتمت وسائل الإعلام الغربية، فمثلاً شبكة دويتشه فيله الإعلامية الألمانية ، أضفت الطابع الإيجابي على الاستراتيجية المعلوماتية للدول الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة، والترويج لفرضية أن سياسة بايدن ساهمت في إفشال الخطط العسكرية الروسية، وحرمان روسيا من فرصة التحرك المفاجئ. بل إن بعض المنصات الإعلامية الأخرى ذكرت أن الإدارة الأمريكية كانت محقة ودقيقة في تصريحاتها بشأن توقيت الغزو الروسي لأوكرانيا، وأن هذه التصريحات هي التي منعت روسيا من تنفيذ الهجوم العسكري على أوكرانيا. [83]

10- توظيف صور الأقمار الصناعية في تشويه روسيا : استعانت وسائل الإعلام الغربية بصور الأقمار الصناعية التي تصدرها عدد من الشركات الخاصة، مثل شركة **Maxar**الأمريكية، المتعلقة بتحركات القوات الروسية على الحدود مع أوكرانيا؛ وتم

توظيف صور الأقمار الصناعية التي التقطتها الشركة لمعسكر روسي في ''ريشيتسا'' ببيلاروسيا، بالقرب من الحدود مع أوكرانيا، يوم 14 فبراير ومقارنته بصور أخرى تم التقاطها يوم 4 فبراير ؛ من أجل التدليل على أن القوات الروسية بدأت تتحرك من ''مناطق السيطرة'' إلى ''مناطق الانتشار الأمامية'' استعداداً للعمل العسكري ضد أوكرانيا. المثير للانتباه أن هذه الصور ، فقدمت مادة خام للمحللين والمعلقين من أجل التماشي مع الرؤية الرسمية السائدة في أغلب الدول الغربية، من أن روسيا بصدد الهجوم العسكري على أوكرانيا، ،فهى أداة استحوذت على حيز هام في الصراع الأوكرانى . (84)

وأيضاً اعتماد صور الأقمار الصناعية الصادرة عن شركة ''ماكسر'' الأمريكية التي تظهر تطور عمليات الانتشار للقوات العسكرية الروسية كمصدر موثوق للتحليلات الإعلامية. علاوة على استعجال وسائل الإعلام إعلان خبر الغزو قبل وقوعه بنحو 19 يومًا؛ إذ بثت وكالة بلومبرج خبرًا على موقعها الإلكتروني يوم 5 فبراير بعنوان ''روسيا تغزو أوكرانيا''، تناقلته عنها بعض وسائل الإعلام الأخرى، قبل الاعتذار عن خطأ النشر .(85)

خامساً: تقييم سرديات الخطاب الدعائى الروسي فى تبرير الحرب الأوكرانية :

ومن خلال التحليل السابق يمكن رصد بعض القصور فى الأدوات التي انتهجها الخطاب الدعائى الروسي من أجل تبرير التدخل العسكري في الأراضي الأوكرانية ، فلم يقدم الرئيس "بوتين" خطاب يقدم فيه شرح مقنع لأسباب هذا التدخل العسكرى لأوكرانيا للعالم الخارجي ، ويمكن رصد ما يلى:

1–عدم توفيق بوتين في تسويق الفلسفة الخاصة به : فهو لم يقدم عقيدة فلسفية خاصة به ، فالمواجهات التي يخوضها ''بوتين'' في أوكرانيا بالخوف والحذر من مبادئ الفلسفة الليبرالية والممارسات الجمهورية الغربية المنجرفة شرقاً، هو ما ظهر قبل غزو ''بوتين'' لجورجيا في عام 2008 ولشبه جزيرة القرم في أوكرانيا عام 2014؛ وكان الهدف من كل

تلك الغزوات الحفاظ على الدولة الروسية من اختراق فلسفي للأفكار الليبرالية والتجارب الاجتماعية عبر الحدود. (86)

2- القصور في توظيف التهديد الذي يمثله حلف "الناتو" لروسيا : فقد أشار "بوتين" كثيراً إلى تجاوزات "حلف الناتو" باتجاه الشرق، فهو يُستنتج أن توسع الحلف يشكل خطراً على روسيا؛ لأن جيوش الحلف قد تتدفق عبر الحدود إلى الأراضي الروسية، لكن الواقع أن توسع الحلف باتجاه الشرق يتعارض مع تقاليد السياسة الخارجية الروسية المحافظة؛ الأمر الذي لا يصرح به "بوتين" بسبب التوسعات الروسية ذاتها خارج الحدود. (87)

3- مخاوف من ثورة أوكرانية تصل إلى الداخل الروسي :إن السبب الرئيس لغزو "بوتين" أوكرانيا ليس بسبب عدوان "الناتو"، أو لأن أوكرانيا في عهد الرئيس "زيلينسكي" أصبحت نازية. فقد نفذ بوتين تدخله العسكري بسبب "ثورة ميدان" التى قامت بأوكرانيا فى عام 2014. وقد قدمت لأوكرانيا مستقبلاً قابلاً للحياة، مع إمكانات جديدة لجيران أوكرانيا أيضاً، ومنها بيلاروسيا؛ الأمر الذي ولَّد قناعة لدى "بوتين" بأن هذه الثورة كانت مقرراً أن تمتد إلى روسيا وسانت بطرسبرج. (88)

4- توظيف الترويج للنازية لتبرير الحرب الأوكرانية :فقد استمد من الشيوعية كراهية النازية التي بقيت من الحرب العالمية الثانية. وقد ركز "بوتين" كثيراً على مناهضته للنازية ، وكان تركيزه مسؤولاً عن قدر كبير من الدعم الذي نجح في إثارة مواطنيه الروس، غير أن معاداة النازية لا تقدم دعماً لعقيدته؛ فحتى إن كان دور النازيين الجدد في أوكرانيا في السنوات الأخيرة واضحاً، ولو في شكل رسومات على الجدران وتظاهرات في الشوارع من حين إلى آخر، لكنه لم يكن دوراً رئيسياً أو حتى دوراً ثانوياً، بل كان دوراً هامشياً إلى حد بعيد. وفي حين يعتقد "بوتين" أنه في ظل القيادة النازية الجديدة التي استولت على

أوكرانيا أصبح الملايين من الروس داخل حدود أوكرانيا ضحايا للإبادة الجماعية، فإنه في الواقع لم يكن هناك أي تحرك عالمي للاحتجاج أو التنديد بالإبادة الجماعية لملايين الروس في أوكرانيا. (89)

5–**فشل استدعاء الخطاب الدينى ودور كييف في تأسيس الأمة الروسية** : حاول ''بوتين'' استدعاء دور كييف في تأسيس الأمة الروسية في القرن التاسع، والحروب الدينية في القرن السابع عشر بين الكنيسة الأرثوذكسية (الأخيار) والكنيسة الكاثوليكية (الأشرار)، وحاول إعطاء قراءته الخاصة للماضي الملكي والديني تفسيراً قومياً، بحيث يظهر نضال الأرثوذكسية ضد الكاثوليكية كنضال قومي للروس مشمولًا معهم الأوكرانيون في تفسيره ، لكن مع ذلك لا يوجد شيء عظيم أو نبيل في قراءة ''بوتين'' القومية للماضي. فاستحضاره لتاريخ الكنيسة يشير إلى عظمة الروحانية الأرثوذكسية ولكن لا يبدو أنه يعكسها، كما أن قومية ''بوتين'' محدودة وليست قومية عظيمة؛ إنها قومية بلد صغير ليس على الطريقة العميقة والمدوية للفكر الشيوعي الذي نجح في الامتداد بعيداً خارج الحدود. (90)

المحور الثانى : السردية الدلالية :

ويتناول هذا المحور الكشف عن السردية الدلالية للمفردات الدعائية وفقاً للخطاب الروسي ، وتوظيف اللغة والهوية فى سرديات الخطاب الدعائى.

أولاً : السردية الدلالية للمفردات الدعائية وفقاً للخطاب الروسي:

ولكي ندرس سرديات الخطاب الدعائى الروسي وديناميا‌تها وتقنياتها و احتمالات تأثيراتها، نحتاج للبدء بالمفردات الدعائية التي تشكل ركائز للسرد عند كل المتواصلين الدعائيين الممثِّلين لوجهة النظر الروسية أثناء الحرب على أوكرانيا. فالدعاية الروسية تتأسس على عدد من المفردات الدعائية التى تضمنها الخطاب الرسمى الروسي ووجهة النظر الروسية وتخدم المواقف والإجراءات على الأرض. وتُستخدَم هذه المفردات في الوصف والتحليل

والبرهنة بكيفية جازمة غير قابلة للتأويل أو النسبية أو التعميم على مختلف السياقات، حتى ترسخ في ذهن المتلقي. وتُستخدَم لتحقيق التناغم بين معدِّي الرسائل الاتصالية الدعائية الروسية وناشريها؛ الأمر الذي يؤدي –من خلال التكرار– إلى رسوخها ودخولها ضمن التداول اللغوي اليومي فى الخطاب الإعلامى للمواقع الإخبارية الروسية . ومن خلال هذه المفردات تتخذ السردية الدعائية الروسية التسلسل التالي: أن هناك نازيون جدد وقوميون متطرفون، ومجموعات راديكالية أوكرانية، تهدد أمن روسيا ووجودها؛ الأمر الذي فرض على روسيا ضرورة إطلاق "العملية العسكرية الخاصة" للدفاع عن أمنها القومي. ومن أبرز المفردات الدعائية التي استُخدمت في الدعاية المصاحبة لحرب روسيا على أوكرانيا، ما يلي:

1. العملية العسكرية الخاصة: لا تصف السردية الروسية ما جرى في أوكرانيا ابتداء من 24 فبراير 2022 بالغزو أو الحرب أو التدخل العسكري، بل تعتبره مجرد عملية عسكرية خاصة ذات أهداف محددة، وكأن على المتلقي ألا يربط بينها وبين التبعات المأساوية المصاحبة للحروب حتى إن بدت آثار الدمار والقتل والتشريد واضحة للعيان. تكمن إجرائية تسمية "العملية العسكرية الخاصة" في أن المراقب من خارج إطار الدعاية الروسية سيجد فيها سمات الحرب الشاملة وآثارها الواسعة في كافة المستويات، مما يجعلها بعيدة عن المفهوم المتعارف عليه للعملية العسكرية الخاصة (المحدودة في المكان والزمان والأهداف). وتستخدم الآلة الدعائية الروسية مصطلح العملية العسكرية الخاصة في سردياتها الإخبارية في المقابلات والتصريحات بكيفية لا تسمح بمساءلة ما إذا كانت التسمية تنطبق على الأفعال (القصف، الزحف من جهات مختلفة، الحصار، تدمير البنية التحتية)؛ الأمر الذي قد يقود إلى التساؤل: إذا كان ما حدث ويحدث مجرد عملية عسكرية خاصة، فكيف ستكون الحرب ولم يبق من السلاح الذي لم يجرَّب فيها إلا أسلحة الدمار الشامل؟[91]

2– إمبراطورية الكذب وتزوير الحقائق : شهد التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا كثافة ملحوظة في استخدام مصطلحات الكذب والتضليل والخداع من قبل القادة ، فقد استخدم الرئيس الروسي ''فلاديمير بوتين'' مصطلح ''إمبراطورية الكذب'' الغربية لوصف التغطية الإعلامية للدول الغربية مع الصراع الأوكرانى . هذا الخطاب الروسي الرسمي قوبل بخطاب أوكراني وغربي يصف روسيا والقيادة الروسية بالتضليل وتزييف الحقائق لتبرير تدخلها العسكري في أوكرانيا. واللافت أن هذا الوصف الأخلاقي سرعان ما انتقل من المستوى القيادي الرسمي إلى المستوى الإعلامي التقليدي وغير التقليدي، لتتم صياغة تحليلات تلقي باللوم على الطرف الآخر وتتهمه بالتضليل والتزييف، كما تضمنت وسائل الإعلام الكثير من الصور والتقارير والفيديوهات المشكوك في دقتها .(92)

3. الحرب على النازية : تختصر الدعاية الروسية النظام الحاكم في أوكرانيا في كونه واجهة للنازية الجديدة. ويخدم دَمْغ السلطة الحاكمة في أوكرانيا بالنازية أكثر من غرض: فكونه نظامًا نازيًّا، يجعل منه الخطر الأكبر على روسيا –مثلما حدث تاريخيًّا مع نازية هتلر– وعلى العالم أجمع، ويجعل من "العملية العسكرية الخاصة" هجومًا لابد منه من أجل الدفاع عن وجود روسيا. كما أنه يفيد السردية التي تدّعي أن النظام الأوكراني يسعى لإبادة ذوي الأصول الروسية في شمال أوكرانيا ممن يطالبون بالانفصال. (93)

فقدمت روسيا مشروع قرار فى الأمم المتحدة فى نوفمبر 2021 يدين تمجيد النازية والنازية الجديدة، وهو ما روجت له وزارة الخارجية الروسية ، وجرى تبنيه بغالبية 121 صوتاً وامتناع 53 دولة عن التصويت على القرار الذي لم تعارضه سوى دولتين فقط هما أوكرانيا والولايات المتحدة. (94)

كما حدد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في خطابه الأول لإعلان الحرب، أهدافه المباشرة التي تتمثل في "نزع سلاح أوكرانيا وإزالة الطابع النازي عنها"، وهو ما كرره وزير

الخارجية سيرغي لافروف، والمتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، وقد أكد أن بلاده تخطط "لتحرير أوكرانيا من النازيين الجدد وأنصارهم وأيديولوجيتهم". (95)

كما أن أوكرانيا لديها وحدة شبه عسكرية تحمل رموزاً وشارات تظهر تقارباً مع حركة استقلال أوكرانيا في حقبة الحرب العالمية الثانية وقادتها معادون للسامية ويكرهون روسيا وهذا ما روجت له الدعاية الروسية. كما يحمل الجنود والمرتزقة الأوكرانيين رموزاً نازية، وأخطر ما في هذه الدعاية أنها تعطي الجنود الروس ضميراً مرتاحاً لقتل الأوكرانيين. (96)

كما ركزت المواقع الإخبارية الروسية خلال خطابها الدعائى على التهديد النازي الذي تمثله أوكرانيا بما في ذلك المدنيين العاديين، مشيراً إلى أن هذا الخطاب الروسي يَعتبر أن "جزءاً كبيراً من الجماهير أو النازيين السلبيين، هم متواطئون مع النازية. ويجب تصفية النخب في أوكرانيا لأنه لا يمكن إعادة تثقيفها، ويجب أن يدفعوا ثمن جرائمهم". لأنه لن يكون هناك أي أوكرانيا بعد ذلك، وأنه يجب محو أسم أوكرانيا من الخريطة. أى "نزع النازية" عن أوكرانيا. (97)

4. **الأمن القومى الروسي والدفاع عن الوجود:** تأتي صفة "النازية الجديدة" مقرونة بحجة ضرورة التخلص منها بواسطة العملية العسكرية الخاصة، وصولًا لتحقيق الأمن القومي الروسي والدفاع عن الوجود. وطالما أن الحرب حرب وجودية، فعلى الرأي العام الداخلي أن يؤيدها ويدعمها، وعلى الرأي العام الخارجي أن يتقبلها. وعلى الرغم من صعوبة إقناع الآخر بأن أمن روسيا ووجودها في خطر يستوجب أن تبادر بتهديد أمن جارتها، أوكرانيا، ووجودها –وروسيا دولة نووية قادرة على تدمير العالم أكثر من مرة– فهي تضفى كلمتي الأمن والوجود إلى سردياتها الدعائية حتى تكتمل الرواية وتزداد فاعليتها. (98)

5. **القوميون المتطرفون الأوكرانيون:** تختزل الدعاية الروسية تصوير من يقاوم التدخل الروسي في أوكرانيا –منذ 2014– بأنهم قوميون متطرفون في تجريم واضح للنزعة القومية

عندما يتعلق الأمر بالجانب الأوكراني، بينما لا ضير في وجود هذه النزعة عند الجانب الروسي، من خلال ربط القوميين الأوكرانيين بالتطرف. وهذا التناقض وازدواجية المعايير لا يمكن فهمه إلا في إطار الدعاية التي تقل فيها الموضوعية واحترام قدرة المتلقي على تقييم الرسالة التواصلية. (99)

6. الراديكاليون القوميون: تتحدث السرديات الدعائية الروسية عن المجموعات الراديكالية الأوكرانية للتعبير عن المجموعات التي تقاوم الغزو، أو تتصدى للانفصاليين في شرق أوكرانيا، أو حتى الجيش الأوكراني النظامي. ويحيل الوصف بالراديكالية في هذا السياق إلى سلبية تستحق الإدانة تضاف إلى المفردات الدعائية الأخرى التي تتناغم في إنتاج خطاب يدين أوكرانيا، ويبرر غزوها من قِبَل روسيا، أو على الأقل يفسر الدوافع والمسوغات التي يستند إليها الكرملين في اتخاذه لقرار ما أسماه "العملية العسكرية الخاصة".

ثانياً : توظيف اللغة والهوية فى سرديات الخطاب الدعائى الروسي :

اعتمد الخطاب الدعائى على توظيف روسيا لعاملَي ''اللغة'' و''الهوية'' لفرض النفوذ على دول الجوار، وخاصة أوكرانيا ، فقد اعتبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إحياء اللغات الأخرى غير الروسية عملاً عدائياً ضد روسيا ، وتوظيف ''اللغة'' في استعداء القومية الأوكرانية. ومن الأدوات التي لجأت إليها روسيا من أجل فرض اللغة والهوية الروسية على دول الجوار؛ وتعزيز النفوذ الروسي في المنطقة؛ ما يلى:

1– فرض اللغة الروسية على مختلف القوميات : فالفضل يُنسب إلى الرئيس الروسي ''فلاديمير بوتين'' في تنمية الاعتزاز باللغة الروسية ومحاولاته لفرض اللغة على الأقليات غير الروسية، وتذكر تاريخ بلاده الطويل الذي يمتد لقرون في طمس اللغات غير الروسية، وفرض اللغة الوطنية بالقوة على الأقليات المتمردة. حتى إن لم يحظر السوفييت بعد ذلك اللغات غير الروسية، لكنهم منعوا التداول بها في معظم المهن، ومنعوا استخدامها في

المدارس العامة، وأشاروا إلى أن اللغة الروسية هي اللغة الوحيدة المهمة، خاصةً إذا أراد المرء تعزيز تعليمه وحياته المهنية.(100)

2- اعتبار "بوتين" إحياء اللغات الأخرى عملاً عدائياً :اعتبر أن إصرار غير الروس بوجه عام، والأوكرانيين بوجه خاص، على إحياء لغاتهم؛ سينظر إليه الكراملين على أنه عمل عدواني ضد بلاده؛ ذلك أن ''بوتين'' يعتبر أن تأكيد الهوية غير الروسية يمثل تهديداً للدولة الروسية.وأن المنشقين الأوكرانيين والليتوانيين كانوا من أكبر المعارضين لتلك السياسات الروسية، ودفعوا ثمناً باهظاً؛ إذ كانوا أكبر فرق السجناء السياسيين السوفييت. فقد ربط ''بوتين'' روسيا البوتينية الجديدة باللغة والثقافة الروسية . (101)

3- توظيف اللغة في استعداء روسيا للقومية الأوكرانية : ركز ''بوتين'' كذلك على وجهة النظر القائلة بأن الحكومة الأوكرانية برئاسة الرئيس ''فولوديمير زيلينسكي'' – وهو يهودي ويتحدث الروسية– تتكون من فاشيين ونازيين جدد، لا يردعهم توجههم عن ارتكاب ''إبادة جماعية'' ضد العرق الروسي والمتحدثين باللغة الروسية في شرق أوكرانيا، وبذلك اعتبر ''بوتين'' أن سياسات اللغة الأوكرانية ترقى إلى مستوى الهولوكوست. ومن ثم، فإن وجود كل شخص في أوكرانيا يتحدث الأوكرانية، أو يعجب بالثقافة الأوكرانية المميزة، أو يؤكد بطريقة أخرى هوية غير روسية؛ يشكل بحد ذاته بالنسبة إلى ''بوتين'' تهديداً لغوياً وسياسياً يجب القضاء عليه. (102)

المحور الثالث: توظيف الحرب المعلوماتية فى الخطاب الدعائى :

يتضمن هذا المحور توظيف أبعاد ودلالات الحرب المعلوماتية فى الخطاب الدعائى ، و دوافع التضليل المعلوماتي فى سرديات الخطاب الدعائى لأطراف النزاع

أولاً : توظيف أبعاد ودلالات الحرب المعلوماتية فى الخطاب الدعائى :

تكشف عمليات التزييف والتضليل المعلوماتي المرتبطة بالصراع الأوكراني عن عدد من الأبعاد والدلالات الرئيسية المتمثلة فيما يأتي:

1-عقيدة جيراسيموف للحرب الهجينة : قام الجنرال الروسي ورئيس الأركان العامة الروسية ''فاليري جيراسيموف'' بنشر التحديات الجديدة وأساليب تنفيذ العمليات القتالية. كتأسيس لما يُعرف بعقيدة جيراسيموف .The Gerasimov doctrine وهذه العقيدة تنطوي على مجموعة من الأفكار بشأن الأدوات غير التقليدية في الحروب الراهنة، التي تتضمن أدوات مختلفة؛ منها المعلومات، سواء من خلال الفضاء الإعلامي أو الفضاء الإلكتروني، واستهداف نقاط الضعف للخصوم، وتجنب المواجهة العلنية حتى المراحل النهائية للصراع. بهذا يكشف الصراع الروسي الأوكراني عن التداخل المستمر بين أدوات الحرب التقليدية وغير التقليدية، وهو النمط الذي راهنت عليه روسيا . (103)

2-اضعاف مصداقية الخصوم :استخدمت روسيا والمنصات الإعلامية التابعة لها، الخطابات الرسمية الصادرة من واشنطن، وغيرها من الحكومات الغربية، بصورة معاكسة بهدف إضعاف مصداقية خصومها، وساعدها على ذلك أن واشنطن قدمت في أكثر من مناسبة، وعلى مدار شهري يناير وفبراير 2021، تقديرات بشأن موعد الغزو الروسي لأوكرانيا وهو ما لم يحدث. وحرصت روسيا على السخرية من هذه التقديرات؛ ففي 16 فبراير قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ''ماريا زاخاروفا''، ''طلب موجه إلى وسائل التضليل الإعلامي الأمريكية والبريطانية: بلومبيرج ونيويورك تايمز وذا صن وغيرها، أعلِنُوا الجدول الزمني لغزونا للعام المقبل.. نود أن نخطط لإجازاتنا.'' (104)

3-**خلق بيئة معلوماتية داعمة للمصالح الروسية** : فحرب المعلومات تستهدف خلق بيئة داعمة للمصالح والرؤية الروسية. عبر وسائل الإعلام الجماهيرية والاجتماعية لإحداث تأثير في آراء وتوجهات الأفراد ، وجعلهم أكثر تقبلاً للسردية الروسية الرسمية، و

تخفيف حدة المقاومة للسياسات الروسية. مثل تعامل موقع روسيا اليوم، مع خطاب الرئيس الروسي ''بوتين''، يوم 21 فبراير ، الذي انتهى بإعلان استقلال جمهوريتي لوجانسك ودونيتسك عن أوكرانيا. فاهتم الموقع في تغطية الخطاب بتأكيد أنه يعبر عن وقوف روسيا بجانب تطلعات الشعوب ومساعدتها في مواجهة عمليات القمع والاضطهاد من الحكومة الأوكرانية، كما روج لوجود احتفاء شعبي كبير في لوجانسك ودونتيسك باعتراف روسيا باستقلالهما. (105)

4- استخدام الزيف العميق deepfakes : وهو شكل من أشكال التضليل المعلوماتي باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تكوين وإنشاء صور ومقاطع فيديو غير حقيقية ومضللة. وتجلت بعض مظاهر هذا النمط في الصراع الأوكراني، وخصوصاً مع التقارير التي تحدثت عن إجراء بعض أجهزة الاستخبارات الأمريكية تحقيقاً حول استخدام التزييف العميق في الصراع الأوكراني عبر وجود مقاطع فيديو معدلة للرئيسين الروسي والأوكراني وعدد من المسؤولين الآخرين. (106)

فنشر ''بن كولينز'' مراسلNBC news ، تغريدة على تويتر يوم 28 فبراير 2022، أشار خلالها إلى أن هناك حساباً مزيفاً على مواقع التواصل الاجتماعي باسم شخص يدعى ''فلاديمير بونداريتكو''، ويعرف نفسه بأنه مدون من كييف يكره الحكومة الأوكرانية، وأضاف أنه حساب مصطنع من قبل بعض المجموعات المتصيدة الروسية Russian troll farm، وقد تم تصنيع صورة الشخص بواسطة تطبيقات الذكاء الاصطناعي. (107)

7- **تدوير المعلومات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي** :قامت وسائل التواصل الاجتماعي التابعة لموقع روسيا اليوم بدور رئيسي في حرب المعلومات ، حيث أنها تعتبر مجالاً هامّاً لتدوير المعلومات دون التحقق منها. فتصبح أداة مهمة لإلقاء المسؤولية

المتبادلة على كل طرف. فبذلك تسابق كل طرف إلى نشر الفيديوهات والصور التي تتضمَّن اتهامات مباشرة للطرف الآخر. ويظهر ذلك مثلاً مع مقطع الفيديو الذي انتشر على موقع فيسبوك، والذي يظهر عملية إطلاق نار على بعض الأشخاص، والذي سرعان ما استخدمته وسائل الإعلام فى روسيا وروجت له على أنه يُظهِر جنوداً أوكرانيين يطلقون النار على اللاجئين. وفى المقابل اعتمدت وسائل التواصل الاجتماعي المعارِضة لروسيا على آلية التكثيف والتركيز المعلوماتي والخبري على بعض الحوادث للترويج لخطابها بشأن الأزمة. وظهر ذلك مع تركيز منصات التواصل على حادث قصف روضة للأطفال في قرية ستانيتسيا لوهانسكا شرق أوكرانيا يوم 17 فبراير 2022، واتهام الحكومة الأوكرانية قوات موالية لروسيا بالتورط في الحادث. (108)

8- **كثرة استخدام الوسائط المعاد صياغتها** :إن الأحداث المتسارعة في أوقات الحروب، مع الانتشار الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي، ساعدت فى التوسع في استخدام الوسائط المعادة صياغتها **Recontextualized media** التي تعبر عن أي صورة أو مقطع فيديو أو صوتي تم إخراجها من سياقها الأصلي وإعادة صياغتها لغرض أو إطار سردي مختلف تماماً ومحاولة ربطها بأحداث أخرى . ويمكن إدخال الوسائط المعادة صياغتها في دورة الأخبار عبر الإنترنت عن قصد من قبل مجموعات بعينها ترغب في فرض أجندة محددة أو زيادة المشاركة من قبل الآخرين في هذه الأجندة أو حتى الإضرار بمصالح أطراف أخرى. ويمكن نشر هذه المواد من قبل الذين يعتقدون أن الصور دقيقة وتعبر عن الأزمة القائمة ويريدون مشاركة المعلومات مع شبكاتهم على وسائل التواصل الاجتماعي. فظهر ذلك في الصراع الأوكراني فى محاولة كل طرف للترويج لسرديته بشأن الصراع؛ (109)فانتشر على موقع تويتر يوم 27 فبراير 2022، صورة لفتاة وهي تواجه جندياً، وتم التعليق على الصورة بأنها ''فتاة أوكرانية تصرخ في وجه جندي روسي''. ولكن تبين أن هذه

الصورة تم اقتطاعها من سياق مختلف، حسب موقع**Snopes** ؛ حيث ترجع الصورة إلى عام 2012 وتظهر الفتاة الفلسطينية ''عهد التميمي'' وهي تواجه جنديًّا إسرائيليّاً في الضفة الغربية. (110)

كما انتشر على موقع تيك توك يوم 24 فبراير 2022، فيديو قصير يصور بعض الجنود المظليين وهم على ارتفاع، وذكر أنه يشير إلى عملية إنزال للقوات الروسية في أوكرانيا. وبالرغم من أن الفيديو استحوذ اهتماماً وتفاعلاً كبيراً؛ حيث حصل على أكثر من مليون تفاعل على ''تيك توك''، كما تمت مشاركته عبر تويتر وإنستجرام، إلا أنه لم يكن متعلقاً بالصراع الأوكراني؛ فوفقاً لوكالة رويترز، يرجع الفيديو إلى منشور ظهر على ''إنستجرام'' عام 2015. (111)

وتداولت العديد من المنصات الإعلامية، في أول شهر مارس تسجيل فيديو يصور انفجار قنبلة أعقبته سحابة من الغبار والحطام، وذكر أن الانفجار ناتج عن قيام روسيا باستخدام قنبلة حرارية ''فراغية'' ضد قاعدة للجيش الأوكراني في بلدة أوختيركا شمال شرق أوكرانيا. وبالرغم من الاتهامات التي لاحقت روسيا باستخدام هذا النوع من القنابل، فإن وكالة ''رويترز'' أكدت أن الفيديو الذي انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي لا يتعلق بالصراع الأوكراني بل سبق أن تم نشره على موقع يوتيوب، في ديسمبر 2019، وحينها ذكر أن الفيديو يتعلق بانفجار داخل سوريا. (112)

9- **توظيف ألعاب المحاكاة الإلكترونية** :وهو شكل للتزييف والتضليل، انتشر في مرحلة ما بعد التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، ويعكس تراجع القدرة على التحقق من صحة ودقة المواد المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي؛ فقد حاولت بعض المنصات استخدام مقاطع فيديو مأخوذة من ألعاب إلكترونية وألعاب محاكاة والترويج لها باعتبارها جزءاً من العمليات العسكرية في أوكرانيا. فمثلاً نشر الفيديو على بعض مواقع التواصل

الاجتماعي يوم 25 فبراير 2022، والذي ذكر أنه يشير إلى قيام طيار مقاتل أوكراني يدعى ''شبح كييف'' بإسقاط طائرة روسية من طراز .**Su-35** ولكن فيما بعد اتضح أن الفيديو مأخوذ من**Digital Combat Simulator** ، وهي لعبة محاكاة تم إصدارها لأول مرة في عام 2008. لقد دفع هذا التوسع في توظيف ألعاب المحاكاة الإلكترونية في سياق الصراع الأوكراني شركة**Eagle Dynamics** ، مطورة ألعاب الفيديو "**Digital Combat Simulator**" إلى إصدار بيان، في 1 مارس 2022، يطلب من اللاعبين "تجنب إنشاء صور يمكن أن يساء فهمها وتعرض الأرواح للخطر."[113]

ثانياً: دوافع التضليل المعلوماتي فى سرديات الخطاب الدعائى لأطراف النزاع :

شكلت المعلومات المضللة وعمليات التزييف الإخباري جزءاً من معادلة الضغط المتبادل بين أطراف الصراع الأوكراني؛ فالصراع القائم على الأرض يحتاج بطبيعة الحال إلى ظهير إعلامي ودعائي، ولو كان مضللاً. وفي سياق كهذا، يمكن القول إن التضليل المعلوماتي يرتبط بعدد من الدوافع الرئيسية:

1- الترويج لسردية الصراع والدفاع عنها : استخدم أطراف الصراع في أوكرانيا التضليل المعلوماتي لدعم سرديتهم الخاصة، ومشروعية موقفهم؛ فقد روج موقع روسيا اليوم وموقعى فيس بوك وتويتر التابعين لها لفرضيات – لم يتم التحقق من صحتها- عن سيطرة تيار النازيين الجدد على الحكم في أوكرانيا، وتعرض المواطنين في دونباس للتطهير والإبادة العرقية على يد القوات الأوكرانية، وهي الفرضيات التي استُخدمت لتبرير التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا. [114]

كما اعتمدت المنصات الإعلامية المحسوبة على أوكرانيا والدول الغربية على مجموعة من الرسائل تستهدف إضعاف السردية الروسية للأحداث، ومنها على سبيل المثال، تأكيد

استخدام روسيا القوة المفرطة ضد أوكرانيا واستخدام بعض الفيديوهات، مثل الفيديو الذي يزعم استخدام روسيا قنبلة حرارية ''فراغية'' ضد قاعدة للجيش الأوكراني في بلدة أوختيركا، ليظهر فيما بعد أن الفيديو مأخوذ من أحداث سابقة تعود إلى عام 2019، وليس له علاقة بالصراع الحالى في أوكرانيا. (115)

فترويج كل طرف لسرديته استصحب معه فرض قيود على المنصات والوسائل الإعلامية التي تتبنى سرديات مغايرة؛ فالمؤسسات الإعلامية الغربية فرضت قيوداً على المحتوى الإعلامي الروسي عبر وسائل الإعلام التقليدية وغير التقليدية، وهو الموقف الذي اتخذته روسيا . فاتهمت هيئة الاتصال الحكومية الروسية، في 26 فبراير 2022، عدداً من وسائل الإعلام الروسية الخاصة بنشر معلومات ''كاذبة'' حول الحرب في أوكرانيا، كما انتقدت وزارة الدفاع الروسية صحيفة ''نوفايا جازيتا'' واتهمتها بالترويج لمعلومات مزيفة ''أعدتها أوكرانيا على قوالب معتمدة من قبل الدعاية الأمريكية وحلف الناتو لتشويه سمعة روسيا." (116)

2– الدفاع عن المصالح الذاتية والنفعية : ترتبط المعلومات المضللة في سياق الصراع الأوكراني بمحاولات كل طرف للدفاع عن مصالحه الذاتية، وهو أمر يتسق مع معطيات النظام الدولي الراهن وتأثير تيار النفعية **utilitarianism** على العلاقات الدولية، وهو تيار يتعاطى مع قضية الكذب من منظور أكثر تحرراً. ويبرر هذا التيار أعمال الكذب والخداع السياسي من خلال العواقب الجيدة المستهدفة **Consequentialism** ،فالأخلاق المناسبة للحياة السياسية لا تستند إلى المثل المجردة، بل هي أخلاق نفعية مرتبطة بتقييم عواقب الفعل ومكانته في منظومة السبب والنتيجة بحسب تعبير لودفيج فون ميزس. (117)

فحملات التضليل المعلوماتي في حرب أوكرانيا تتماشى مع فكرة الكذب العادل **just lying**التي طورتها الأدبيات السياسية لإضفاء قدر من القابلية الأخلاقية على الكذب السياسي بين الدول. أي أن يكون للكذب والتضليل ما يبررهما، وذلك للدفاع عن قضايا عادلة، أو بعض الأهداف الحيوية، والمصالح القومية للدولة. ولهذه الاعتبارات تفترض الواقعية السياسية أن إعلاء مكانة المصالح الوطنية على المثل والفضائل الأخلاقية هو بمنزلة أمراً أخلاقيّاً في حد ذاته، وهو بدوره يشير لفكرة الكذب الدولي كآلية لحماية وتأمين المصالح الوطنية للدول. (118)

3- التأثير على قدرات الخصم المعنوية :اعتمدت حملات التضليل والتزييف المعلوماتي المتصلة بالحرب الأوكرانية على سياسات إضعاف الروح المعنوية للخصوم؛ فالعديد من الفيديوهات الخاصة بالمعارك، والمنتشرة على شبكات التواصل الاجتماعي، تشير إلى درجة كبيرة من المبالغة وتجاوز الحقائق ، وهي سياسة تستهدف التأثير السلبي في قدرات الخصم المعنوية، مقابل دعم الروح المعنوية للطرف المسئول عن الدعاية المضللة؛ وذلك على غرار الفيديو الخاص بـ"شبح كييف"، الذي تبين أنه مأخوذ من لعبة المحاكاة الإلكترونية **Digital Combat Simulator**. علاوة على ذلك، فقد شكلت أرقام ضحايا الجانبين موضع جدل هائل، وخصوصاً مع عدم وجود آلية فعلية للتحقق من مدى صحة ودقة الأرقام. (119)

4- تشويه الصورة الأخلاقية للآخر : من أحد الأهداف الرئيسية لحملات التضليل المعلوماتي تشويه صورة الطرف الآخر أخلاقيّاً، فالرئيس الروسي حينما استخدم مصطلح "إمبراطورية الكذب" الغربية كان يحاول تصدير الضغوط للصورة الأخلاقية للدول الغربية، وبالتبعية تفكيك الدعاية الغربية ضد الحرب الروسية في أوكرانيا، والتشكيك في مصداقيتها.

والأمر ذاته كان حاضراً في الدعاية الغربية ضد روسيا ، والاعتماد المكثف على مصطلحات ''الكذب'' و''التضليل'' الروسي. (120)

فالمنصات الإعلامية التابعة للطرفين صاغت تحليلات وتقارير تضعف صورة الآخر أخلاقياً. منها المقال الذي نشره موقع ''نيوز فرونت'' المحسوب على روسيا ، يوم 2 مارس **2022**، بعنوان ''سياسة التضليل المعلوماتي الأمريكية الاستفزازية'' للكاتب ''فاليري كوليكوف''؛ حيث تضمن المقال انتقاداً حادّاً لما سماها سياسات التضليل المعلوماتي الأمريكي، ورأى أنها سياسات لها تاريخ طويل، وذكر أيضاً ''أن المعلومات المزيفة والمضللة التي تنشرها الولايات المتحدة في وسائل الإعلام اليوم تؤثر على أفكار الجماهير ومن ثم يتم استبدال معلومات كاذبة مكان الصورة الحقيقية''، وأضاف: ''اليوم، أصبحت المعلومات المضللة والأكاذيب والافتراءات سمات ثابتة للسياسة الخارجية لواشنطن والعديد من حلفائها." (121)

مناقشة نتائج الدراسة :

نخلص من هذه الدراسة إن السرديات المستخدمة في الخطاب الدعائي الروسي متعددة الآليات والأساليب ؛ الأمر الذي يمنح الدعاية الروسية مرونة ومجالًا واسعًا في التأثير على المتلقين. ويمكن حصر أبرز الخصائص التي تميز سرديات الخطاب الدعائى الروسي فى المواقع الإخبارية الروسية، فيما يلى :

– أن الدعاية الروسية ذات خصوصية فهى أكثر مؤسسية واحترافية ، فالدعاية الروسية ممتدة من الفترة السوفيتية وما بعدها، ومؤسسة تأسيسًا علميًّا واستراتيجيًّا يمنحها خبرات متراكمة وقدرة على التحور والتكيف من حيث التكنولوجيا والأساليب والمحتوى ومعرفة البيئة نحو التواصل الإعلامي أو الابتعاد عنه.

-يمكن وصف شكل الخطاب الدعائي الروسي بالدعاية الوظيفية أي أنها جزءً من مكونات الدولة ووسيلة رئيسية لممارسة الحكم. و تخضع للتطوير والتقييم مثلها مثل بقية مكونات الدولة. وقد أجاد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين توظيف الخطاب الدعائي في مجال التواصل ، بالإضافة إلى خبرته المهنية في مجال المخابرات، وتجربته الطويلة في مجال الحكم، وسماته الشخصية التي تجعل منه أحد القادة البارزين في التاريخ المعاصر.

- تقوم سرديات الدعاية الروسية على مبدأ الترتيب الهرمي المتناغم (منطلقة من قمة هرم الدولة)، ضمن نظام سياسي يهمّش الرأي الآخر، ويحتمي بثنائية الأنا/الآخر التي تجعل التضاد مع الغرب السياسي أمرًا مُفسِّرًا ومُبرِّرًا لأي سلوك وجعله يبدو دفاعًا عن الوجود. وهى تتفق مع وجهة نظر الكاتب Jayden Hodgson . [122]

-روسيا التي ورثت الاتحاد السوفيتي الذي عرفت بنظرية الصحافة الشيوعية؛ حيث تمتلك الدولة وسائل الإعلام وتستخدمها في السيطرة الاجتماعية، مما جعلها تقيد حرية الصحافة والتعبير، وعندما تندلع الحرب مع أوكرانيا في ظل هذه الحرية الصحفية المتدنية، فلا يستبعد أن تحول الدعائية الروسية دون وصول أية سردية أوكرانية أو غربية مضادة للسردية الروسية. وهى تتفق مع الكاتب Jadwiga Rogoza[123] ، ففي الرابع من مارس 2022، وقَّع الرئيس بوتين على مشروع قانون لوسائل الإعلام تضمَّن تجريمًا ويحظر وصف "العملية العسكرية الخاصة" بكلمة "حرب". ومن يخالف القانون يواجه عقوبة سجن تصل إلى 15 عامًا؛ وتبع ذلك أن أوقفت شبكات "إيه بي سي" (**ABC**) و"سي إن إن" (**CNN**) و"سي بي إس" (**CBS**) الأميركية بثَّها في روسيا تفاديًا لتبعات القانون الروسي الجديد. وغادر العديد من الصحفيين روسيا إلى تركيا وأرمينيا وصربيا وجورجيا.

-لم يقتصر التضييق على وسائل الإعلام التقليدية بل طال التضييق شبكات التواصل الاجتماعي عندما أصبح التواصل عبر شبكتي فيسبوك وتويتر بطيئًا أو متعذرًا مما حال دون

وصول المستخدمين للرسائل المضادة للسرديات الروسية حول الحرب، وجرى إيقاف الشبكتين بصفة تامة في الرابع من مارس 2022؛ وذلك بعد أن اتخذت الشركات التي تُقدِّم خدمة شبكات التواصل الاجتماعي، وعلى رأسها ميتا المالكة لفيسبوك وتويتر، مجموعة من الخطوات لمواجهة المعلومات كما وصفتها– المضلِّلة– التي تصدر عن الدعاية الروسية، وحظر وسائل الإعلام التي ترعاها الدولة الروسية أو التابعة لها. وهذا ما ظهر فى تحليل المواقع الإخبارية الروسية ممثلة فى موقع روسيا اليوم **RT** الإخباري ومواقع االتواصل الاجتماعى التابعة لها فى نشر سرديات الخطاب الدعائى الروسي وفقاً لوجهة النظر الروسية بما يخدم أهدافها ومصالحها خلال الصراع ، ونشر كل ما يدعم الرؤية الروسية دون غيرها . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة .Raspopina, A (2021) ، ودراسة Jackson, Joseph ، (2021) ، دراسة .Watanabe, Kohei (2017) ، و دراسة Galeotti, M. (2015) .

–تعمل الدعاية الروسية على مستويي الهجوم والدفاع بكيفية متزامنة ومتكاملة، وفقًا لمنطق الحرب التقليدية. فكما أنها تهتم بإلقاء الرسائل التواصلية الدعائية التي تخدم القوى الفاعلة وتستخدم سردياته، تحول دون تلقِّي الرسائل المضادة من المتلقين الروس، أو تشوِّش على وصولها للمتلقين الآخرين.وهكذا تبدو الدعاية الروسية متكاملة الأركان من حيث قدرتها على الهجوم والدفاع، ومن حيث تهيئ البيئة للمتواصلين الدعائيين الروس بتمكينهم من الانفراد بالمتلقين المستهدفين، ومن حيث منع وصول الرسائل التواصلية المشكِّكة في السرديات الروسية.وتتفق هذه النتيجة مع دراسة .Alyukov, M (2021).

–اعتمدت سرديات الخطاب الدعائى الروسي على السردية التاريخية، أى تضمين الخطاب معلومات تاريخية واتباع المناهج التاريخية في تسلسل الأحداث وإيراد الأخبار ضمن إطار زمني مخصوص، على اعتبار أن هذه الأحداث أفعال حقيقية جرت في الماضي. وتتخذ

السردية التاريخية شكل الهجوم لتتلاءم مع الهجوم الروسي، سواء باستخدام مصطلحات الكرملين: "العملية العسكرية الخاصة" أو باستخدام الجهات المناهضة: "الغزو الروسي لأوكرانيا". وتتخذ شكل الدفاع عندما يسعى الخطاب لتبيان الظلم الذي وقع على الأراضي الروسية خلال الحقبة السوفيتية؛ أو التذكير بعدم الوفاء بالوعود التي قُطِعت لروسيا بعدم تهديد أمنها القومي من لدن حلف شمال الأطلسي عندما تفكك الاتحاد السوفيتي. ويرد الجانب التاريخي في شكل معلومات ومغالطات مثيرة للجدل، خاصة عندما يتعلق الأمر بتاريخ الدولة الأوكرانية. ويستخدم السرد التاريخي كأداة تبريرية فعَّالة بسبب ملامستها للوجدان الجمعي، أو منطقها المقنع.وهو ما ظهر فى خطب الرئيس بوتين ،كما دعم ذلك وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، حيث استند إلى السرد التاريخي ليبيِّن أحقية روسيا في أوكرانيا، وعدم التزام الأوكرانيين بالاتفاقيات المبرمة، والاستفزاز من خلال اضطهاد الروس الأوكرانيين. وهو ما يتفق مع دراسة MiguelVázquez-Liñán (2017) .

-اعتمد بوتين سردية قانونية فى أسباب إعلان الحرب، ضمن استراتيجية تواصلية تعتمد على الإقناع وفقاً للقانون الدولى. يقول بوتين: " تأسيسًا على القانون الدولي وفقًا للمادة 51 من الجزء 7 من ميثاق الأمم المتحدة، وبموافقة مجلس الاتحاد الروسي ووفقًا لمعاهدات الصداقة والمساعدة المتبادلة التي صادقت عليها الجمعية الفيدرالية، في 22 فبراير من هذا العام، مع دونيتسك الجمهورية الشعبية وجمهورية لوغانسك الشعبية، قررتُ إطلاق "عملية عسكرية خاصة". هدفها هو حماية السكان الذين تعرضوا للإبادة الجماعية من قِبَل نظام كييف لمدة ثماني سنوات. ولهذا سنسعى جاهدين لنزع السلاح في أوكرانيا، وكذلك تقديم أولئك الذين ارتكبوا جرائم دموية عديدة ضد المدنيين، بمن فيهم مواطنو الاتحاد الروسي إلى العدالة".

-اعتمد بوتين السرد التفصيلى ، فمن خلال تحليل خطابات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين — قبل و أثناء حربه على أوكرانيا- اهتم بالتفاصيل الدقيقة والإغراق في التفاصيل غير المألوفة في الخطابات والكلمات والتصريحات التي يُدلي بها رؤساء الدول التي تشبه كاميرا الفيديو عند البث المباشر. فقد درج في بعض خطاباته إلى نقل تفاصيل دقيقة من ميادين الحرب، عادة ما لا تتسع لها خطابات الرؤساء التي تُعرف بتكثيف الخطاب.و السرد التفصيلي أثناء إلقاء الخطابات يذكّر بخصائص التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي التي تسمح بالاسترسال (بسبب مجانية الحيّز الزمكاني، وتفضيل جذب أكبر قدر من المستخدمين المتفاعلين)، والإيحاء بالمباشرة والتلقائية في إعداد الرسائل التواصلية وإلقائها. كما أن مفردات مثل: "إن حرية الصحافة كانت مجرد خيال"؛ و"المعلومات المزيفة"؛ و"دعوة إلى قتل المواطنين الروس"؛ و"نعيش في عالم كاذب"، تكون أكثر قابلية للانتشار عبر شبكات التواصل الاجتماعي، بسبب معرفة المستخدمين أن هذه المفردات أصبحت مألوفة.

-تستدعى السردية الروسية هيبة الدولة -ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا- من حيث كونها دولة عظمى ، وتحضر هذه السردية في حالات الهجوم " إن الدول العظمى تعلو ولا يُعلى عليها"؛ وفي حالات الدفاع عن المصالح الروسية وأمنها القومي؛ وهي حاضرة لكي تطمئن الجمهور الروسي ومن يوالي روسيا بأن النصر حليفهم؛ كما تتخذ شكلًا تبريريًّا لكل من يتساءل عن دواعي هذه الحرب والحروب الروسية المشابهة.

-كما تقوم السردية الروسية بسرد الأحداث الآنية والقرارات المتخذة لتشجيع من هم على جبهات القتال أو القاعدين والمراقبين والتضامن لتحقيق النصر. وتتخذ أشكال الهجوم والدفاع والتبرير كآليات دعائية فعَّالة، خاصة عندما يُخاطب الجندي الروسي المهاجم وكأنه يدافع عن وطنه —استباقيًّا- ويجري التبرير لكل فعل على أرض المعركة وكل قرار يجري اتخاذه.

-كما تهدف السردية الروسية إلى التقليل من الآخر ووصفه بصفات سلبية وصولًا إلى تحقيق أهداف الخطاب الدعائي الروسي. بمهاجمة أفعال الآخرين أو الدفاع عن الأفعال الروسية، مثل النازيين الجدد والمتطرفين والأعداء والمستعمرين الغربيين وذلك لتبرير الأفعال الروسية.وهو ما يتفق مع دراسة Spiessens, Anneleen (2019) .

-كما تقوم على مبدأ التضليل من خلال الاستعانة بالمعلومات الخاطئة في السرد، أو انتزاع البيانات والمعلومات والأفكار من سياقاتها، أو محاولة الوصول إلى نتائج من خلال مقدمات خاطئة. ويستخدم ذلك ضمن الخطاب الدعائي الروسي في حالات الهجوم أو الدفاع أو التبرير، سواء في الخطابات الرسمية أو المحتوى الإعلامي من خلال تبنّي المفردات الدعائية. وهو ما يتفق مع دراسة Bykova, E., Gavra, D., & Slutskiy, P. (2020).

-تستخدم السردية الروسية التهديد اللفظي وغير اللفظي، صراحة أو ضمنًا، عندما يقتضي السياق إرسال رسائل للداخل والخارج مفادها أن روسيا قادرة على الردع -بسلاحها التقليدي والنووي والاقتصادي- وماضية في تنفيذ أهدافها وصولًا إلى غاياتها من إطلاق "العملية العسكرية الخاصة". ويكون التهديد عند مهاجمة الآخر المعتدي أو الدفاع عن الأفعال الروسية التي تجري إدانتها من الآخر. وذلك لطمأنة الجمهور الداخلي بأن الأمور تسير تحقيقاً للأهداف الروسية. وهو ما يتفق مع دراسة Zakem, V., (2018) Saunders P., Hashimova, U., and Hammerberg, K .

-شكَّلت حرب المعلومات والدعاية جزءاً محوريّاً من مشهد الصراع الروسي الأوكراني ؛ فالأزمة التي امتدَّت لشهور كشفت عن صراع بين روسيا والولايات المتحدة ومعها القوى الغربية الأخرى حول سردية الصراع، ومحاولة إعادة صياغة مشهد الصراع الأوكراني على النحو الذي يتَّسق مع مصالح ورؤية كل طرف. مما استدعى عدداً من الأبعاد الرئيسية، ربما

يكون أهمها أنه اعتمد على مجموعة متنوعة من الأدوات، مثل التصريحات الرسمية المتقابلة، وتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها أداة في حرب المعلومات ضمن ما يُعرَف بدبلوماسية تويتر**Twiplomacy** ، وكذلك وسائل الإعلام المفتوحة المصدر، مثل التقارير الإعلامية، والخرائط، وصور الأقمار الصناعية؛ للكشف على تطورات الصراع.في ظل كل هذا التدفق و الفوضي المعلوماتية، تمكن كل طرف من تحقيق بعض المكاسب؛ فالتقارير الغربية تتحدث عن أن الولايات المتحدة والدول الغربية تمكنت من إحباط مخططات الغزو الروسي، أو على أقل تقدير تأجيلها، من خلال استراتيجية "مكبر الصوت"، والكشف عن المعلومات الاستخباراتية المتاحة لديها. في المقابل حاولت روسيا استخدام التصريحات الرسمية من قادة الغرب، وخاصةً المتعلقة بتحديد مواعيد الغزو الروسي لأوكرانيا، في عمليات الدعاية المضادة وتشويه مصداقية الدول الغربية وحكوماتها.

-ستظل المعلومات المضللة والأخبار المزيفة واحدة من الآليات المستخدمة في الصراع الروسي الأوكرانى ؛ لاعتبارات رئيسية أهمها أن أطراف الصراع يمتلكون خبرة هائلة في هذا المجال، علاوة على التوسع في الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي في تغطية مجريات الحرب، والتداخل بين وسائل الإعلام التقليدية وغير التقليدية، وهو ما سمح بتصاعد القدرة التأثيرية للمعلومات المزيفة والمضللة واتساع مساحة انتشارها خاصة مع الطابع الفوضوي الذي يهيمن على الفضاء الإلكتروني، وصعوبة التحقق من صحة ودقة المحتوى الإعلامي.ويمكن تفسير حالة "التضليل الإعلامي" وانتشار الأخبار الكاذبة والمشاهد "المفبركة" وأنها ليست وليدة المصادفة والمبالغات، بل هي "حرب نفسية" من أجل التأثير في نتائج المعارك على الأرض ومواقف الجميع وعلى رأسهم الطرفان المتحاربان. وهو ما يتفق مع دراسة .Strovsky, Dmitry (2015).

-وصلت الدعاية الروسية -أثناء الحرب الأخيرة على أوكرانيا- إلى مستوى يهدد مفهوم الحقيقة والاعتراف بها، وذلك بفضل تطور وسائل الإعلام الرقمية التي سهَّلت عملية التزييف المعرفي لدرجة صعوبة التحقق من الحقيقة. وهو ما سهلته مواقع التواصل الاجتماعي التي أتاحت إمكانية التواصل وإمكانية إنتاج المحتوى ونشره دون امتلاك القيم المهنية التي ميَّزت التواصل الإعلامي التقليدي؛ إذ وصلت الدعاية الروسية إلى مرحلة إنكار أي عمل عسكري مخالف لقوانين الحروب إذا تورَّط فيه الجنود الروس (كتعرض مفاعل نووي للخطر أو ضرب مستشفى أو ارتكاب مجزرة تصنَّف ضمن جرائم الحرب...).

-إن حرب المعلومات ستظل واحدة من الأدوات الرئيسية المستخدمة في الصراع الأوكراني ؛ وقد أعاد الصراع الأوكراني حرب المعلومات **information warfare** إلى الواجهة مجدداً، وهو المفهوم الذي ظل واحداً من محددات صراع النفوذ بين روسيا والدول الغربية، بقيادة الولايات المتحدة. وبالرغم من أن فكرة التضليل المعلوماتي كانت حاضرة بصورة رئيسية في حرب المعلومات في السنوات الماضية، إلا أن أزمة أوكرانيا استدعت جانباً آخر متعلقاً بما يمكن وصفه بالصراع الاستخباراتي المعلن، أو ما يطلق عليه البعض استراتيجية مكبر الصوت، التي انطوت على كشف الدول الغربية عن بعض التقارير الاستخباراتية التي من المفترض أن تكون سرية، حول خطط وموعد الهجوم الروسي على أوكرانيا. ولاعتبارات رئيسية أهمها أن روسيا تمتلك خبرة هائلة في هذا المجال،و الدول الغربية يبدو أنها تحافظ على صورتها وتحاول تقليل الانتقادات الموجهة إليها بعدم تقديم الدعم الكافي لأوكرانيا من خلال استخدام حرب المعلومات على نطاق واسع بهدف التشويش على خيارات روسيا ، والتكريس للسردية الغربية فيما يتعلق بالأزمة. علاوة على ذلك، فإن إعلان الرئيس "بوتين"، يوم 21 فبراير 2022 ، استقلال جمهوريتي لوجانسك

ودونيتسك عن أوكرانيا سيُكسِب حرب المعلومات أبعاداً جديدة توضح حدود التصعيد الممكنة بين أطراف الأزمة.

-تزايد الإستياء الأوكراني من الدول الغربية : بالرغم من مراهنة الدول الغربية على حرب المعلومات أداةً لإدارة الأزمة مع روسيا، كان لهذا النهج انعكاسات سلبية في طبيعة الرسالة التي وصلت إلى كييف من السلوك الغربي، ودرجة اقتناعها بمدى جدية الدعم الغربي لها. فقد ظهرت مؤشرات الإستياء الأوكراني من الاستراتيجية المعلوماتية الغربية مع التعليق الساخر الذي كتبه الرئيس الأوكراني "فولوديمير زيلينسكي"، يوم 14 فبراير الجاري على فيسبوك، بشأن موعد الغزو الروسي؛ حيث ذكر: "قيل لنا إن 16 فبراير سيكون يوم الهجوم.. نحن سنجعله يوم الوحدة، وتم بالفعل التوقيع على مرسوم بذلك، وفي هذا اليوم سنرفع الأعلام ونضع شرائط زرقاء وصفراء ونظهر للعالم وحدتنا"، كما أشارت تقارير إلى أن الرئيس الأوكراني عبَّر عن استيائه لنائبة الرئيس الأمريكي "كامالا هاريس" أثناء مؤتمر ميونخ للأمن، من تكرار التحذيرات الخطيرة حول الغزو الروسي، وأوضح أن هذا "التكتيك يضر باقتصاد أوكرانيا ويخاطر بإحباط الأوكرانيين."

-أجادت الدعاية الروسية فى توظيف نظرية السرد وفقاً لمعطياتها لخدمة الخطاب الدعائى ، فاعتمدت الدعاية الروسية على توظيف أساليب العقلانية السردية والعاطفة السردية وفقاً لنظرية السرد ، وظهر ذلك فى سرديات القصص المتماسكة والمرتبطة بمعتقداتهم وقيمهم ، كما أنها اعتمدت على التعزيز السردى من استخدام اللغة والصور فى توصيل المعنى للمتلقى ، وأيضاً توظيف وتيرة السرد من خلال سرعة تزويد القارئ بالمعلومات مع سرعة تحرك الأحداث لإحداث التشويق من خلال الوصف فى فقرات متكررة وأحداث متسارعة بما يتوافق مع وتيرة الحرب ، كما أن الدعاية الروسية وظفت أسلوب السرد غير الخطى من خلال تصور الأحداث خارج التسلسل الزمنى واستخدام نمط السببية للأحداث

الواردة ، كما أنها أجادت فى توظيف نظرية المؤامرة لوصف الطرف الغربي والأوكرانى بما يحافظ على تحرك المؤامرة بدلاً من السرد الذى يحافظ على تطور الأحداث . وهو ما يتفق مع دراسة قطب (2022) ، ودراسة اللواتى (2021) ، ودراسة محسب (2016) .

مراجع الدراسة:

([1])Iryna Soldatenko.(2022). **Ukraine's Information Policy during Russia's Hybrid War against Ukraine**, Collaborative Working Paper Series, Special Issue: Discourses of War The influence of the war against, 8/4 | October 2022 Ukraine on discourses worldwide

([2])Barbara K. Robins.(2022) .**Face of War: How the Media Covers War**, University of Nebraska at OmahaFollow.

([3])Olga Brusylovska,Iryna Maksymenko .(2022) . **Analysis of the media discourse on the 2022 war in Ukraine: The case of Russia**, 23 September 2022,https://doi.org/10.1111/rsp3.12579

([4])Raspopina, A.(2021) .Rt and Russian Viewpoint on Major Global Events : Public Diplomacy, Propaganda and Post-Truth, The City University (London) (United Kingdom) ProQuest Dissertations Publishing.

(5)Jackson, Joseph.(2021) . Bears, Trolls, and Active Measures: A Study on the Russian Information Warfare Program as a Threat to Western Democracy,Utica CollegeCybersecurity ,United States ,New York.

(6)Alyukov, M. (2021). News reception and authoritarian control in a hybrid media system: Russian TV viewers and the Russia-Ukraine conflict. Politics. Available at: https://doi.org/10.1177/02633957211041440

(7)Watanabe, Kohei. (2017). Measuring news bias: Russia's official news agency ITAR-TASS' coverage of the Ukraine crisis. European Journal of Communication. 32(3), 224 –241.

(8)Spiessens, Anneleen.(2019) .Deep memory during the Crimean crisis: References to the Great Patriotic War in Russian news translation,a Ghent University, Department of Translation, Interpreting and Communication, Groot-Brittanniëlaan 45, GHENT, 9000, Belgium,Volume 31, Issue 3, Pages 398 - 41920 November 2019

([9])Zakem, V., Saunders P., Hashimova, U., and Hammerberg, K. (2018). **Mapping Russian Media Network: Media's Role in Russian Foreign Policy and Decision-making**. CNA. International Affairs Group Center for Strategic Studies. Washington Boulevard, Arlington. 1-92

([10])MiguelVázquez-Liñán .(2017). **Historical memory and political propaganda in the Russian Federation**, Communist and Post-Communist Studies, Volume 50, Issue 2, June 2017, Pages 77-86

([11])يحيي الحاج نعسان ، رشيد حورانى .(2016) أسس الدعاية الروسية فى الحرب على روسيا "دراسة تحليلية" ، المؤسسة السورية للدراسات وأبحاث الرأى العام ،سوريا .

([12])Strovsky, Dmitry. (2015). **The Russian Media Coverage of the**

'Ukrainian Issue': the Priorities of Informing. Studies in Media and Communication. 3. 10.11114/smc. v3i1.823.

([13])Bykova, E., Gavra, D., & Slutskiy, P. (2018). **The Evolution of Trump's Image in Russian Media. American Behavioral Scientist** , https://doi.org/10.1177/10499091209832

([14])Borshchevskaya A. and Cleveland C. (2018). **Russian's Arabic Propaganda, what it is, why it matters? Policy Notes**. The Washington Institute for Near East Policy. P.57.

([15])يسري خالد إبراهيم .(2017) . **مضامين الخطاب الدعائى الروسي إزاء المنطقة العربية للمدة من 6/1 -30 /7/ 2017** ، كلية الإعلام ، جامعة بغداد .

([16])Galeotti, M. (2015). **'Hybrid War' and 'Little Green Men': How it works, and how it doesn't. In: Pikulicka-Wilczewska A and Sakwa R (eds) Ukraine and Russia: People, Politics, Propaganda and Perspectives**. Bristol. E-International Relations: 156–164.

([17])Snyder, Robert Bruce.(2022) .**The Politics of Propaganda in Putin's Russia: A Study on the Treatment of Alexei Navalny**, University of Washington ProQuest Dissertations Publishing.

([18])Iuliia Alieva; Kathleen M. Carley .(2021) .**Internet Trolls against Russian Opposition: A Case Study Analysis of Twitter Disinformation Campaigns against Alexei Navalny**, IEEE International Conference on Big Data (Big Data),15-18 December 2021, IEEE, Orlando, FL, USA.

([19])Kazun, A. (2019). **To cover or not to cover: Alexei Navalny in Russian media**. International Area Studies Review, 22(4), 312–326. https://doi.org/10.1177/2233865919846727

([20])قطب، فاطمة فايز عبده. (2022) .الاتجاهات الحديثة في سرد القصة الرقمية وعلاقتها بتفضيلات الجمهور المصري.**المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري**، مج4 ,ع1 ، ص ص64 - 160 .

([21])اللواتى ، نشوى يوسف .(2021). السرد الإعلامي لأطر النصوص الإخبارية،المنشورة على الإنترنت بالتطبيق على أزمة إقليم تيجراي"،جامعة الأزهر، كلية الإعلام، **مجلة البحوث الإعلامية**،العدد 57،الجزء الأول،أبريل ، ص ص 70 -140

([22]) عراقى ، صالح السيد ، الحسينى ، أحمد عبد القادر ، على ، منى منير أحمد عبده ، عبد النبي، وائل مخيمر مخيمر ، العوامل المؤثرة في بنية السرد في الأفلام الوثائقية التاريخية الأجنبية والعربية بالقنوات الفضائية: ادرسة تحليلية. (2017) . **تكنولوجيا التربية – دراسات وبحوث** ، ع30، 377- 416.

(23)محسب، حلمي محمود محمد أحمد. (2016) . بنية السرد في المواقع الإخبارية التليفزيونية وانعكاسها على العلاقة بين القارئ والكاتب: دراسة تحليلية.**المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، ع57، 1 - 30 .

([24])David Brandenberger .(2021) .**Propaganda State in Crisis: Soviet Ideology, Indoctrination, and Terror under Stalin, 1927-194**1 ,Yale-Hoover Series on Authoritarian Regimes,Part of: Yale-Hoover Series on

Authoritarian Regimes .

([25])Christopher Paul, Miriam Matthews ,**The Russian "Firehose of Falsehood" Propaganda Model,Why It Might Work and Options to Counter It**, https://www.rand.org/pubs/perspectives/PE198.html

([26])Jayden Hodgson,**Reenvisioning Russian Propaganda: MediaDecentralization and the Use of Social Networks asa Means to Government Continuity**, published by De Gruyter, 2021 .https://doi.org/10.1515/

([27])Jadwiga Rogoza,**Russian propaganda war:media as a long- and short-range weapon**, ces Commentary ,issue 9, centre for eastern studies, , 2020

([28])David Brandenberger.**Op-cit.**

([29]) Anna Romandash .(2022) .Russian propaganda is affecting you more than you think, the Keough School of Global Affairs, https://nanovic.nd.edu /russian-propaganda-is-affecting-you-more-than-you-think/

([30])Marcel H. Van Herpen .(2015).**Putin's Propaganda Machine: Soft Power and Russian Foreign Policy** , Rowman & Littlefield Publishers.

([31])Yevgeniy Golovchenko,**Fighting Propaganda with Censorship: A Study of the Ukrainian Ban on Russian Social Media,** The Journal of PoliticsVolume 84, Number 2, https://www.journals.uchicago.edu/doi/10.1086/716949

([32])Iryna Soldatenko,(2022). **Op-cit.**

([33]) جون ميشيل آدم . (2015) . **السرد** :سلسلة نصوص ، ط1 ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ص 15.

([34]) جينز بروكمبير، و دونال كربو . (2015) . **السرد والهوية** ، ترجمة :عبد المقصود عبد الكريم ، ط1 ، المركز القومى للترجمة ، القاهرة ، ص 21.

([35]) يمنى العبد . (2013) . **تقنيات السرد الروائى فى ضوء المنهج البنيوى** ، دار الفارابي، القاهرة ، ص 33.

([36]) آمنة يوسف . (2015) . تقنيات السرد فى النظرية والتطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، القاهرة ، ص 46.

([37]) بان مانفريد . (2011) . **علم السرد مدخل إلى نظرية السرد** ، ترجمة : أمانى أبو رحمة ،دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ، ص ص 13 – 17 .

([38])واالس مارتن. (2008) . **نظريات السرد الحديثة**، ترجمة: حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة ،ص28.

([39]) لطيف زيتون . (2012) . **الرواية العربية البنية وتحولات السرد** ، مكتبة لبنان أبو الهول ، القاهرة ، ص 15.

([40]) جينز بروكمبير و دونال كربو ، **مرجع سابق** ، ص ص 34 -36.

([41]) بان مانفريد ، **مرجع سابق** ، ص 22 .

(42) أحمد المدينى . (2015) . **رؤية السرد –فكرة النقد** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، المغرب ، ص 13.

(43) روب برازرتون . (2015) . **عقول مُتشكِّكة: لماذا نُصدِّق نظريات المؤامرة** ، ترجمة: هاني فتحي سليمان ، مؤسسة هنداوى ، المملكة المتحدة ، ص ص 20 – 22.

(44)معلومات عامة حول القناة (الموقع الرسمى لموقع RT)
https://arabic.rt.com/channel/

(45)بوتين يطلع على عمل قناة "روسيا اليوم" خلال زيارته مقرها ، المصدر : RT
https://arabic.rt.com/news/26084-/

(46)التسجيل الكامل لكلمة الرئيس بوتين حول اعتراف روسيا باستقلال دونيتسك ولوغانسك ، المصدر : RT
https://arabic.rt.com/videoclub/1327781-

(47) بدء العملية العسكرية الروسية لحماية دونباس .. لحظة بلحظة ، المصدر : RT
https://arabic.rt.com/world// 1327823

(48)بوتين: زعزعة الدول والشعوب تبدأ بتشويه تاريخها وقيمها ، المصدر: نوفوستي
https://arabic.rt.com/world/1408071/

(49)بوتين: مصلحتنا أن يكون هناك استقرار سياسي في اوكرانيا لكننا نشهد صراعا حقيقيا فيها ، المصدر + RT :وكالات
https://arabic.rt.com/news/704349-

(50)بوتين: روسيا تتعرض لحرب سيبرانية منذ بدء عمليتها في أوكرانيا ، المصدر RT :
https://arabic.rt.com/world/1356003-

(51) أسرى أوكرانيون يكشفون مصير كل من يرفض الخدمة في الجيش ، المصدر: نوفوستي
https://arabic.rt.com/world/1408551/

(52)الدفاع الروسية تعلن اكتمال تطويق ليسيتشانسك والقوات الأوكرانية الموجودة هناك ، المصدر: وزارة الدفاع الروسية
https://arabic.rt.com/russia/1369356/

(53)تقرير الدفاع الروسية عن سير العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا ودونباس ، المصدر: وزارة الدفاع الروسية
https://arabic.rt.com/world/1376867/

(54)ألكسندر فيدروسوف ، أخطأوا الهدف
https://arabic.rt.com/press/1408582-/

(55)ماكرون: روسيا بدأت حربا عالمية هجينة ، المصدر: وسائل إعلام فرنسية
https://arabic.rt.com/world/1376746

(56)ألمانيا تعارض قرارا روسيا حول مكافحة تمجيد النازية ، المصدر: نوفوستي
https://arabic.rt.com/world/1405008-%/

(57)مقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف "العالم في مفترق طرق ونظام العلاقات الدولية في المستقبل"
https://arabic.rt.com/russia/1047252

(58)سلطات دونيتسك: عملية تحرير دونباس مستمرة ، المصدر: RT
https://arabic.rt.com/world/1369313/

(59)فيستي. رو ، ما هي أسعد المناطق الروسية
https://arabic.rt.com/news/799452
(60)الولايات المتحدة وفرنسا توصيان مواطنيهما بمغادرة روسيا فورا ، المصدر RT :
https://arabic.rt.com/russia/1329232-
(61)هيئة تنظيم البث البريطانية تفتح 12 تحقيقا جديدا حول "حيادية" برامج RT ، المصدر RT :
https://arabic.rt.com/russia/1330472/
(62)ادوارد سافين ، استطلاع يقلب صورة السلطة في أوكرانيا ، المصدر: لينتا رو
https://arabic.rt.com/world/914727-/
(63)خبير في أمن المعلومات: الغرب أطلق العديد من مراكز البروباغندا ضد موسكو في السنوات الأخيرة ، المصدر RT :
https://arabic.rt.com/russia/1330119- /
(64)بوتين يحذر من إهمال دروس التاريخ وإعادة كتابته ، المصدر :RT
https://arabic.rt.com/russia/1126193-/
(65) ألكسندر نازاروف ، الرئيس اليهودى لأوكرانيا النازية يستثير حرباً مع روسيا
https://arabic.rt.com/press/1212708-/
(66)يفغيني فيودوروف ، متى ستصمت النسور الصارخة: احتمالات غزو الولايات المتحدة لأوكرانيا
https://arabic.rt.com/press/1404036-
(67) 3 قمم طارئة لمواجهة روسيا.. فبماذا خرجت؟ ، المصدر + RT :وكالات
https://arabic.rt.com/world/1337891-
(68)من بريطانيا إلى تركيا.. مواقف دول أوروبا من التصعيد العسكري على حدود روسيا ، المصدر : + RTوكالات
https://arabic.rt.com/world/1319555
(69)مقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف "العالم في مفترق طرق ونظام العلاقات الدولية في المستقبل"
https://arabic.rt.com/russia/1047252
(70)تييري مارياني ، عضو بالبرلمان الأوروبي: زيلينسكي ممثل استغل العمى الأوروبي ، مقال نشرته صحيفة"valeursactuelles" ،
https://arabic.rt.com/world/1361236/
(71)سيمونيان: RT و"سبوتنيك" اعتادتا على العمل في ظل التضييق من "دعاة الحرية" ، المصدر: RT
https://arabic.rt.com/russia/1329205-
(72)شركة "ميتا": كراهية روسيا غير مقبولة! ، المصدر: وكالات روسية
https://arabic.rt.com/russia/1336526-
(73)الدفاع الروسية: تم تحضير فيديوهات مسبقة لفبركة سقوط قتلى بين المدنيين في أوكرانيا ، المصدر RT :
https://arabic.rt.com/world/1327974-
"(74)هيومن رايتس" تدعو أوكرانيا لاحترام حقوق أسرى الحرب والتوقف عن نشر فيديوهات لهم ، المصدر: "هيومن رايتس ووتش"
https://arabic.rt.com/russia/1335402

"([75])شبح كييف"..كذبة أسدل الستار عليها ، المصدر : RT
https://arabic.rt.com/rtonline/video/1350194
([76])صحيفة: سيتم طرد عدد "صادم" من اللاجئين الأوكرانيين إلى الشارع في بريطانيا ، المصدر: نوفوستي
https://arabic.rt.com/world/1385362-/
([77])القوميون يمنعون الأوكرانيين من استخدام الممرات الإنسانية ويجبروهم على استخدام الطرق الفرعية للفرار ، المصدر: تاس
https://arabic.rt.com/world/1334078-/
([78]) وسائل إعلام : تعرض موقع صناعى أوكرانى للقصف فى مقاطعة زابوروجيه ، المصدر : RT
https://arabic.rt.com/world/1409230-/
([79]) روسيا سترد على المحاولات الغربية لتكثيف العمل لإعادة تشكيل وعى الروس، المصدر : تاس
https://arabic.rt.com/russia/1359677-
([80]) اغتيال الثقافة الروسية ، المصدر: RT
https://arabic.rt.com/docfilms/culture/1399673-
([81])منذ خطاب بوتين في مؤتمر ميونيخ.. أهم مراحل وتطورات المواجهة بين روسيا والغرب ، المصدر : RT
https://arabic.rt.com/world/1324601/
([82]) مسئول روسي :جلسة مجلس الأمن حول أوكرانيا مثال على "دبلوماسية مكبر الصوت" ، المصدر : تاس
https://arabic.rt.com/world// 1320144
([83]) ألكسندر نازاروف ، تكتيكات روسيا والولايات المتحدة الأمريكية والصين فى الحرب العالمية الثالثة
https://arabic.rt.com/press/1380965/
([84]) فزغلياد ، استهداف الأقمار الصناعية الأمريكية فوق أوكرانيا يتطلب قرارات صعبة
https://arabic.rt.com/press// 1402790
([85])روسيسكايا غازيتا ، منظومة الحرب الإلكترونية الروسية " Leep-3 " تزرع الفوضى بين جنود نظام كييف
https://arabic.rt.com/technology/1408256/
([86]) حبيب فوعانى ، الصحافة "الليبرالية" الروسية تنافح الكرملين ولا تهوى العرب
https://arabic.rt.com/news/801442/
([87]) شولتس : الناتو لم يشكل قط تهديداً لروسيا ، المصدر : تاس
https://arabic.rt.com/world/1383442-/
([88])صحفية أمريكية: الاتحاد الأوروبي والناتو سقطا في حفرة أعداها لبوتين ، المصدر: نوفوستي
https://arabic.rt.com/world/1387045-/
([89])النازية تكشف عن وجهها الحقيقي في أوكرانيا (صور+فيديو) ، المصدرRT :
https://arabic.rt.com/world/1339234-
([90]) أرغومينى إى فاكتى ، مسؤول فى مجلس الأمن الروسي يدعو "لتطهير أوكرانيا من الشيطانية"
https://arabic.rt.com/russia/1402044-/
(91)اكسبيرت رو ، تغير جذري مرتقب في العملية الروسية الخاصة

https://arabic.rt.com/press/1393492/

(92)شهر على العملية العسكرية الروسية.. أبرز الأخبار المزيفة التي نسبت للعملية العسكرية الروسية ، المصدر : RT

https://arabic.rt.com/rtonline/video/1337184-

(93) روسيا تحتفل بالنصر على النازية ، المصدر : وكالات

https://arabic.rt.com/russia/1352010-

(94)ألكسندر نازاروف ، كيف أصبحت أوكرانيا الحديثة دولة نازية على شاكلة ألمانيا الهتلرية

https://arabic.rt.com/press/134560-/

(95)بوتين: تحرير دونباس وتحقيق أمن روسيا هو الهدف النهائي وراء العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا ، المصدر: "إنترفاكس "

https://arabic.rt.com/russia/1368382-/

(96)صحيفة: الضربة الصاروخية الروسية تدفع كييف لوقف تجنيد المرتزقة ،المصدر: نوفوستي

https://arabic.rt.com/world/1334100/

(97)أرغومينتي اي فاكتي ، دبلوماسية جوزيف ليبسكي.. من الذي أطلق عليه بوتين "خنزير معاد للسامية"؟

https://arabic.rt.com/press/1071306-/

(98) برئاسة بوتين .. مجلس الأمن الروسي ينظر فى تهديدات الأمن القومى ، المصدر : نوفوستى

https://arabic.rt.com/world/1399931-/

(99)استخباراتي أمريكي: القوميون الأوكرانيون نسخة عن النازية وواشنطن تدعمهم ، المصدر: نوفوستي

https://arabic.rt.com/world/1407536-/

(100) بوتين : روسيا تحمى الثقافة العالمية وتعدد أعراقها ميزة تستحق أن نفتخر بها ، المصدر : وكالات

https://arabic.rt.com/world/1337931-/

(101) أوكرانيا تمنع استخدام اللغة الروسية ، المصدر : نوفوستى

https://arabic.rt.com/world/1192938-/

(102) بوتين : هدف العملية الروسية فى أوكرانيا وضع حد للإبادة الجماعية بحق سكان دنباس، المصدر RT:

https://arabic.rt.com/world/1335758-/

(103)فزغلياد ، الصراع في أوكرانيا مجرد "إحماء"

https://arabic.rt.com/press/1405499-

(104) RT تكشف حقيقة أبرز الأخبار الكاذبة حول التعبئة في روسيا ، المصدر : RT

https://arabic.rt.com/rtonline/video/1392562-rt-

(105) العلماء الروس يطوّرون تكنولوجيا تسريع إرسال المعلومات داخل الألياف البصرية ، المصدر : نوفوستي

https://arabic.rt.com/technology/1408600/

(106)الدفاع الروسية: النازيون يفبركون فيديوهات تسيء لقواتنا في أوكرانيا ،المصدر: "تاس"

https://arabic.rt.com/it/1405510-

(107) كومسومولسكايا برافدا ، الذكاء الاصطناعى قد يسبب اندلاع حرب نووية

https://arabic.rt.com/russia/1339481-

(108)كشف حقيقة مقطع فيديو زُعم أنه في روسيا ، المصدر : RT
https://arabic.rt.com/rtonline/video/1354814-/
(109)يوتيوب" يحذف فيديوهات روغوزين من قناة "روس كوسموس" ، المصدر: وكالات
https://arabic.rt.com/world/1351855-
(110)فيديو لطفلة فلسطينية ينتشر على أنه في أوكرانيا ، المصدر:وكالات
https://arabic.rt.com/rtonline/video/1329513-/
(111)ما حقيقة سقوط مظلي روسي بين سكان أوكرانيين؟ ، المصدر : RT
https://arabic.rt.com/rtonline/video/1330466-
(112)التلاعب بالحقائق في أوكرانيا ، المصدر:RT
https://arabic.rt.com/features/1342596-/
(113)كشف حقيقة صورة طائرة روسية دمرتها القوات الأوكرانية ، المصدر:RT
https://arabic.rt.com/rtonline/video/1355934-
(114)صحفي إسرائيلي ينشر صورة لجندي أوكراني يحمل شارة نازية ، المصدر RT :
https://arabic.rt.com/world/1405250-/
(115) موسكو : لا تخطط أبداً لاستخدام الأسلحة النووية فى أوكرانيا ، المصدر : نوفوستى
https://arabic.rt.com/world/1402030-/
(116)مدفيديف: الناتو يسعى للهيمنة على بحر البلطيق وروسيا ستتخذ الرد المناسب ، المصدر: تاس
/https://arabic.rt.com/world/1376697-
(117) ألكسندر نازاروف ، لماذا يتباطأ الهجوم الروسي ومن المنتصر فى حرب أوكرانيا
https://arabic.rt.com/press/1353792-
(118) المرجع السابق نفسه.
"(119)يجب أن يتوقف الناس عن المجيء إلى هنا.. إنها مصيدة".. شهادات مرتزقة في أوكرانيا (فيديوهات) ، المصدر RT :
https://arabic.rt.com/world/1334792-/
(120)بوتين : يدعو مجلس الأمن الروسي لمناقشة حماية القيم الوطنية ، المصدر : نوفوستى
https://arabic.rt.com/russia/1392922-
(121) خبير أمريكي يكشف السبب الأساسي للعملية الروسية فى أوكرانيا ، المصدر : نوفوستى
https://arabic.rt.com/world/1409587-/
(122)Jayden Hodgson, **Op-cit.**
(123)Jadwiga Rogoza, **Op-cit.**